بمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة

كلية العلوم الاجتماعية و العلوم الإنسانية
قسم العلوم الانسانية
تخصص تاريخ المقاومة و الحركة الوطنية

تحولات الحركة الوطنية بعد الحرب العالمية الثانية

1945 -1954

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المقاومة و الحركة الوطنية

إعداد الطلبة :

- بولحديد جيهان
- بوشمع جهان

إشراف الاستاذ :

رحاي محمد

أعضاء لجنة المناقشة :

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة	الجامعة
عياشي بلقاسم	محاضر "أ"	رئيسا	20 أوت 1955 سكيكدة
رحاي محمد	محاضر "أ"	مقررا و مشرفا	20 أوت 1955 سكيكدة
سعيد شريدي	محاضر "أ"	عضوا مناقشا	20 أوت 1955 سكيكدة

السنة الجامعية: 1443- 1444 هـ / 2022-2023م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و عرفان

﴿ وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ ۖ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾سورة التوبة . الآية 105.

لما كان من الواجب و العرفان بالجميل لبادبه ، فإنه يغيب لنا أن نسجل هذا لاصحاب الفضل و هو الله تعالى قبل كل شيء ، فله الشكر و الحمد أولا و أخيرا ، فهو الذي الهمنا الصبر و أعاننا على إنجاز هذه المذكرة المتواضعة.

ثم تقدير عظيم شكرنا و تقديرنا و ووافر عرفاننا إلى الأستاذ المشرف : رحاي محمد ، لما أولاه لنا من نصائح و ارشادات وقيمة راجيين من الولى عزوجل أن يجزل له الثواب.

كما نتقدم بالشكر إلى أعضاء اللجنة المناقشة وإلى كل أساتذة و مشرفي في قسم التاريخ.

إهداء

الحمد و الشكر لله عز وجل الذي وفقني في دربي أن أتم هذا العمل المتواضع و الصلاة و السلام على نبينا محمد ﷺ و اله و صحبه اجمعين .

في نهاية مساري الدراسي و في اللحظة الأكثر فخرا ، عندما كان التعب و الجهد يغسلنا بماء النجاح ليبقى الواقع أبيض جميلا.

هذه ثمرة جهدي لمن قال فيهم الله عز وجل :" **وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا" سورة الاسراء الآية 24.**

ها أنا اليوم أهدي تخرجي الى من باع راحة شبابه ليشق لي الطريق إلى ابي الذي كان فكل المرات التي قابلتني الدنيا بمواقفها الموحشة وجها لوجه ، كنت اختبئ في ظهر أبي و أطل عليها بكل قوتي.

إلى صاحب القلب الكبير إلى فخري و سندي في هذه الحياة بعد الله سبحانه و تعالى اليك أبي.

إلى احن قلب لمن كانت خطايا كفيفة دون نور كفيها إلى نعمتي و جنة قلبي الى أمي التي جعل الله الجنة تحت أقدامها الى من سهرت الليالي كي أسمو و أصل للمعالي الى أحلى و أغلى كلمة نطق بها اللسان أمي أطال الله في عمرك.

أهدي هذا العمل إلى جميع عائلتي الى من رافقوني في كل صغيرة و كبيرة فكانوا ملاذي و مسكني.

بولحديد جيهان

إهداء

الحمد لله الذي وفقني لإنجاز هذه المذكرة مع زميلتي فلا هادي إلا هو ولا موفق سواه

بعد بسم الله الرحمان الرحيم والصلاة والسلام على اشرف المرسلين وخاتم الأنبياء والرسل محمد صلى الله عليه وسلم

إلى أعز ما قال فيهما الرحمان "وقضى ربك الأ تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا"

أهدي ثمرة جهدي لي من قال فيهم الله عزوجل ربي أرحمهما كما ربياني صغيرا"

صدق الله العظيم

التي جعل الله الجنة تحت أقدامها إلى التي رضاها عندي بالدنيا كلها إلى رونق حياتيووفرحت قلبي إلى من سهر الليالي كي أسمو وأصل للمعالي إلى منبع المواصلات وتحدي الصعاب إلى منبع الحنان وما سحة الدمع والأحزان إلى أحلى وأغلى كلمة نطق بها اللسان أمي أطال الله في عمرها بولحديد منوبة الذي باع راحة شبابه ليشق لي الطريق إلى من كان في حياتي شمعة ساطعة البريق إلى من غرس في مكارم الأخلاق وتحمل لأجلي المشاقة إلى مرشد ونصاحي إلى مصدري وفيض خاطري ورمز عزة إلى أبي العزيز أطال الله في عمره بوشمغ محمد

حياتي الزوج الكريم برباج بوجمعة الذي تحمل معي كل الصعاب وكذلك أهدي ثمرة جهدي إلى رفيق دربي وشريك إلى ابنتي تسنيم وعائلت زوجي إلى الورود الباهية والكواكب التي اضاءت دربي أخوتي أمينة نور الهدى وفاء إلى رمز عزاتي وكرامتي إلى أخواي نجيب ومولود إلى كل الذين أحبهم ويحبونني في الله واحتفظ بذكرهم في قلبي إلى كل الذي يقدر العلم ويسعى في طلبه إلى كل ذكرهم قلبهم ونساهم قلمي.

بوشمـــع جيهـان

مقدمة

مقدمة

مقدمة :

تعتبر المرحلة الممتدة 1945-1954: الفترة الأكثر زخما وكثافة من حيث الأحداث والتطورات السياسية المتلاحقة في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، وخاصة بعد صحوة مجازر 8 ماي 1945م، وما أفرزته من قناعات جديدة وإيديولوجيات، لدى أغلب التشكيلات السياسية التي اقتنعت بضرورة تبني أسلوب وسائل كفاح جديدة ورفع سقف المطالب السياسية أمام تعنت الإدارة الاستعمارية وإصرارها على القمع السياسي اتجاه الأحزاب والتنظيمات الوطنية، واللجوء إلى سياسة الكيل بمكيالين خاصة بعد صدور قانون العفو العام في 16 مارس 1946م الذي أعطى فرصة ومتنفسا للزعماء الوطنيين لتغيير نهجهم وتوجهاتهم بهدف إعادة ترتيب أحزابهم، والظهور في تشكلات سياسية جديدة في محاولة لإعادة بناء الحركة الوطنية وتكيف مطالبها مع سياسة الإدارة الاستعمارية المتصلبة، فما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة.

وعلى هذا فقد شهدت الحركة الوطنية مرحلة هامة وتاريخية خلال الفترة 1945-1954م تبلورت من خلالها مطالبها وازدادت فيها وتغيرت الكثير من قناعاتها وآمالها اتجاه السلطات الفرنسية، وتنظمت في أحزاب جديدة.

ومن هنا تكمن أهمية موضوعنا الموسوم بـ: تحولات الحركة الوطنية بعد الحرب العالمية الثانية (1945-1954).

أسباب اختيار الموضوع:

إن اختيارنا لهذا الموضوع لم يكن وليد الصدفة، حيث اجتمعت عدة أسباب دفعتنا لاختيار الموضوع، ذاتية منها وموضوعية ولعل أبرزها:

أ- الذاتية:

- التشجيع الذي تلقيناه من طرف الأستاذ المشرف دفعنا بشدة لتسليط الضوء على هذا الموضوع.

- الرغبة الشخصية الملحة في دراسة والبحث في تاريخ الحركة الوطنية والثورة التحريرية وتقديم مساهمة متواضعة لإثراء المكتبة التاريخية الجزائرية.

- الرغبة في محاولة معرفة أهم الأسباب التي أدت بالاتجاهات الوطنية إلى تغيير سياسة مطالبها.

ب- الموضوعية:

- ارتباطه بمرحلة هامة من تاريخ الجزائر المعاصر والتي تمخض عنها اندلاع ثورة الفاتح من نوفمبر 1954.

- محاولة الوقوف على إجابات لتساؤلاتنا من خلال الرجوع إلى المصادر والمراجع .

مقدمة

إشكالية الموضوع:

وانطلقنا في دراسة هذا الموضوع من الإشكالية التالية، ما مدى تأثير الحرب العالمية الثانية على مسار تطور الحركة الوطنية الجزائرية خاصة فترة 1945-1954؟

وقد تفرع عن هذا التساؤل الرئيسي جملة من التساؤلات الفرعية وهي:

- كيف نشأت الحركة الوطنية؟ وما هي أهم اتجاهاتها بعد الحرب العالمية الثانية؟

- كيف ساهمت مجازر 8 ماي 1945م في تبلور الوعي السياسي.

- ما هي الهيكلة الجديدة للحركة الوطنية بعد 1945 وهل غيرت من مطالبها السياسية؟

- تكوين الجناح العسكري السري لحزب الشعب هل هو دليل واضح على يأس المناضلين من العمل السياسي واقتناعهم بالكفاح المسلح؟

- كيف ساهمت أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية وتبني الكفاح المسلح؟

خطة البحث:

ولإنجاح هذه الدراسة والإجابة عن الإشكالية المطروحة اتبعنا خطة تضمنت مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة متبوعة بمجموعة من الملاحق التي لها صلة بالموضوع.

- الفصل الأول: الذي عنوناه بالأوضاع السياسية للجزائر ما بين الحربين العالميتين حيث تطرقنا فيه لمفهوم ونشأة الحركة الوطنية ثم عرجت لأهم الاتجاهات السياسية التي ظهرت في تلك الفترة وتطرقنا للحركة الوطنية أثناء الحرب العالمية الثانية ثم تناولنا يوم 8 ماي 1945 باعتباره يوم مهم في تاريخ الجزائر حيث أعطى هذا اليوم صورة واضحة على بشاعة المستعمر الفرنسي في حين أعطى درسا مهما للحركة الوطنية الجزائرية التي كانت تجري وراء الإصلاحات الزائفة.

- أما الفصل الثاني: الذي جاء تحت عنوان إعادة بناء الحركة الوطنية وتطور اتجاهاتها حيث تناولنا فيه أهم التيارات التي ظهرت بعد الحرب العالمية الثانية وخاصة بعد 8 ماي 1945 وهذا بإعادة تشكيل الأحزاب السياسية تحت اسم جديد ومطالب مختلفة وجديدة.

- أما الفصل الثالث فقد خصصناه تحت عنوان: أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية والاتجاه نحو تفجير الثورة تطرقنا للمنظمة الخاصة باعتبارها جناح عسكري سري ظهر داخل الحركة الجزائرية ثم تعرصنا لجدور أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية وأزمة اكتشاف المنظمة ونتائجها ثم تناولنا كذلك ميلاد اللجنة الثورية للوحدة والعمل والقرارات المنبثقة عليها بظهور مجموعة اثنين والعشرين ثم لجنة الستة التي أعدت لتفجير الثورة وأخيرا ميلاد جبهة التحرير

وأنهينا البحث بخاتمة تضمنت بعض النتائج المتوصل إليها وهي بمثابة الإجابة عن تساؤلات إشكالية الموضوع

مقدمة

الدراسات السابقة:

وقد تطرق إلى هذا الموضوع جملة من المؤرخين من بينهم:

- جدور أول نوفمبر 1954 لمؤلفه بن يوسف بن خدة: يعد مصدرا هاما لقرب مؤلفه من أحداث تلك الفترة ولكونه من الأوائل الذي خاضوا غمار الكفاح بالحركة الوطنية ومن الإطارات القيادية في الثورة التحريرية.

- الحركة الوطنية الجزائرية لمؤلفها أبو القاسم سعد الله الجزء الثالث احتوى على العديد من الأحداث التاريخية التي ذكرها بشكل مفصل، كما شملت أهم الأحداث السياسية التي عاشتها الجزائر بداية من الحرب العالمية إلى مجازر 8 ماي 1945.

المناهج المتبعة: وقد اتبعنا في دراستنا هذه المنهج التاريخي الذي يعتمد على الوصف والتحليل وصف الأحداث والوقائع ثم تحليلها وتفسيرها.

صعوبات البحث:

لم يكن إنجاز هذه الدراسة بالأمر الهين، فقد اعترضتنا مجموعة من الصعوبات والعراقيل نذكر منها:

- صعوبة الاعتماد على المصادر والمراجع باللغة الأجنبية خاصة أنها احتوت على مادة علمية مهمة.

- صعوبة التنقل إلى أماكن بعيدة للحصول على المادة العلمية.

- ضيق المدة الزمنية لإنجاز هذا البحث.

- عدم توفير بعض المصادر بمكاتب الولاية وصيغة PDF كان أكبر عائق واجهنا.

- طول الفترة المدروسة التي تمتد من 1945-1954 وثرائها بالحداث في مختلف الجوانب.

- صعوبة ضبط خطة الموضوع وذلك لكثرة الأحداث في الفترة المدروسة وتداخلها وارتباطها ببعضها البعض.

وقد تمكنا بحمد الله من التغلب على هذه الصعاب.

الفصل الأول

الفصل الأول : الأوضاع السياسية للجزائريين ما بين الحربين العالميتين (1919-1945)

المبحث الأول : مفهوم الحركة الوطنية ونشأتها

المبحث الثاني: أهم الاتجاهات السياسية.

المبحث الثالث : الحركة أثناء الحرب العالمية الثانية .

المبحث الرابع : احباب البيان و 8 ماي و انعكاساته.

الفصل الأول : الأوضاع السياسية ما بين الحربين العالميتين(1919-1945)

عمدت فرنسا منذ الوهلة الأولى على انتهاج سياسة اضطهادية قمعية ضد الأهالي حتى أنها عملت على إلحاق الجزائر وجعلها مقاطعة فرنسية إذ كان الاستعمار الفرنسي شاملا وعميقا إلا أنه لقي مقاومة جزائرية اختلفت شدتها من فترة للأخرى وتعددت أشكالها وأساليبها كما شهدت الحركة الوطنية الجزائرية منعرجات حاسمة في مسيرتها الطويلة من مقاومة مسلحة في القرن التاسع عشر إلى مقاومة سياسية في مطلع القرن العشرين إلى غاية اندلاع ثورة أول نوفمبر إلا أن هدفها واحد المتمثل في الرفض التام لسياسة الاحتلال وكذا المطالبة باستقلال الجزائر عن فرنسا.

المبحث الأول : مفهوم الحركة الوطنية ونشأتها

مفهوم الحركة الوطنية:

يتألف مصلح الحركة الوطنية من كلمتين هما "الحركة" و"الوطنية" فبخصوص الحركة التي هي في اللغة الفرنسية Mouvement وباللغة الإنجليزية Movement وتعني النشاط والعمل أما في لغة السياسة فهي التيار العام الذي يدافع عن طبقة من الطبقات أو فئة اجتماعية معينة إلى تنظيم صفوفها بهدف القيام بعمل موحد لتحسين حالتها الاقتصادية والاجتماعية أو السياسية أو تحسينها جميعا.

أما بخصوص "الوطنية": فإنه يجب توضيح الفرق بين مفهوم معنيين كثيرا ما يقع فيه الغلط والأشكال ولاسيما في ترجمته من اللغات الأجنبية الأول هو مفهوم الوطنية patriotism التي تعني حب الإنسان لوطنه الذي ولد فيه واستعداده للدفاع عنه والموت في سبيله.[1]

والثاني هو مفهوم القومية Nationalism والتي يعرفها المؤرخ هانز كوهن على أنها حالة ذهنية يظهر فيها الولاء الأكبر للفرد نحو الدولة وارتباط عميق بأرض الوطن وبالعادات المحلية وبالمنطقة التي يعيش فيها الفرد ويتواجد فيها منذ مر التاريخ.

أما مصطلح الحركة الوطنية فتعرفه الموسوعات الغربية بما يلي: حركة الأشخاص الذين يدركون ضرورة تكوين مجموعة أساسها الروابط العرقية واللغوية والثقافية وغيرها وهي التي تنطلق من إيديولوجية ترمي إلى تمكين الأمة من حق ممارسة سياسة لا تأخذ في الاعتبارات الخاصة وترفض كل ما من شأنه الحد من حريتها في العمل.[2]

حيث شكلت الحرب العالمية الأولى منطلقا واضحا لهذه الحركة لأنها خلقت جوا جديدا لما أحدثته من تقارب واحتكاك بين الشعوب وانتقال الأفكار وخاصة منها تلك المتعلقة بمفاهيم الحرية والاستقلال وحقوق الشعوب المستعمرة في تقرير مصيرها بنفسها وقد كان للجزائريين دورا واضحا في هذه

[1] فريح لخميسي، الحركة الوطنية الجزائرية: المصطلح والمفهوم، مجلة العلوم الإنسانية العدد 47، جوان 2017ص232

[2] محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، الطباعة الشعبية للجيش، الجزائر، 2007، ج1، ص 8.

التحولات الجديدة التي ساعدت على بلورة وتطوير أفكارهم السياسية والوطنية التي تجسدت في ظهور عدة تيارات وأحزاب حديثة اقتربت في مطالبها الوطنية واختلفت في طرق ووسائل عملها وقد أطلق عليها مجتمعة اسم الحركة الوطنية الجزائرية الذي اختلف بشأنها الآراء،[1] حيث يرى عبد بن خليف: أنها التعبير السياسي للوطنية ولحب الوطن الذي تمارسه النخب السياسية والطبقة المثقفة في شكل جمعيات وأحزاب ونوادي ثقافية.[2]

-يعرفها بشير بلاح على أنه مجموعة منظمات سياسية وإصلاحية التي ظهرت بعد ح.ع.1 وعملت على ترقية الشعب وتربيته والدفاع عن مصالحه والنضال في سبيل افتكاك حقوقه السلبية.[3]

- هي شعور يتكون عند الفرد بارتباطه بشعب أو جماعة معينة والولاء لهذا الشعب فالوطنية هي الشعور العاطفي للفرد بارتباطه ببيئة معينة وهي في كافة مظاهرها عبارة عن الدافع الذي يؤدي إلى تماسك الأفراد وتوحدهم وولائهم للوطن وتقاليده والدفاع عنه بالغالي والنفيس.[4]

- في حين هناك من يرى أن مصطلح الحركة الوطنية الجزائرية يرتبط أساسا بحزب الشعب الجزائري (حركة الانتصار للحريات الديمقراطية) لأنها الحركة الوحيدة التي نادت علانية بالاستقلال لذلك يطلق عليها أيضا الحركة الاستقلالية تمييزا لها عن الحركات الأخرى، ذلك لأن الحركة الوطنية بدأت تكتب بالجمع وهذا تضليلا يتنافى مع المنطق والواقع وقد استعمل هذا الجمع من قبل المؤرخين الأجانب لتمييع معنى الوطنية.[5]

- وهناك من يتجه لتعريف الحركة الوطنية بأنه هو كل سلوك أبداه الشعب الجزائري ضد الغزاة الفرنسيين منذ أن وطأت أقدام الاستعمار أرض الجزائر بكل الوسائل المختلفة سواء اتخذت هذه الوسائل أسلوب الاستماتة والمجابهات الفكرية والدينية والاجتماعية أو وسيلة أكثر عنفا كالتصادم مع هذا المحتل كالمقاومات الشعبية المسلحة أو استعمال الحركات الجمعوية الاحتجاجية والمطلبية أو الرفض ومعارضة القرارات والمراسيم والإجراءات الاستعمارية عن طريق هيئات وتنظيمات سياسية.[6]

---

[1]مومن العمري، الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني، دار الطليعة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2003، ص 14.

[2]عبد الوهاب بن خليف، تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال، دار طليطلة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 99.

[3]بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر، 1830-1989، ج1، دار المعرفة، 2006، ص 361.

[4]إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية، كتب عربية، القاهرة، د.س.ن، ص 40.

[5]مومن العمري، مرجع سابق، ص 14.

[6]لباز الطيب، الحركة الوطنية الجزائرية (1919-1944) نشأتها وأهم الاتجاهات، مجلة أفاق للعلوم، العدد 03، 2021، الجزائر، ص 14.

ويرى المؤرخ جمال قنان أن الكفاح المسلح يمثل امتدادا للنضال السياسي بل ويتهم الكثير من المؤرخين أنهم حاولوا طمس معالم المقاومة الجزائرية ضد الاحتلال التي زادت عن قرن بأن حصروا مفهومها في نطاق ضيق ألا وهو العمل السياسي المتمثل في الأحزاب السياسية بحيث يرى أن هذا الطرح هو خاطئ أساسا وأُرِيدَ به تشويه مسيرة النضال المسلح للجزائريين إذ أن الحركة الوطنية الجزائرية هي ردود فعل الشعب الجزائري ضد هؤلاء الغزاة سواء كانت جماعية أو فردية أو كانت معزولة أو منظمة بمختلف الوسائل فالهدف منها هو واحد والذي يتمثل في الرفض التام للوجود الاستعماري وسياساته المختلفة.[1]

-في حين أرجع بعض المؤرخين أمثال جون كلود فاتان إلى أن الحركة الوطنية الجزائرية ظهرت بشكلها الحديث مع نهاية القرن التاسع عشر وهذا ما أيده عليه بعض المؤرخين الجزائريين أمثال محفوظ قداش وذلك باعتبار محاولات حمدان خوجة منذ البداية الاحتلال الفرنسي وتفاوضه مع فرنسا بخصوص تقرير المصير السياسي للجزائر وإقامة حكومة حرة.[2]

نشأة الحركة الوطنية:

ولدت الحركة الوطنية في ثلاثينات القرن العشرين مع ظهور أحزاب سياسية واضحة ومحددة الأهداف تطالب بالاستقلال حيث بدأ الشعب الجزائري مقاومة الاستعمار والتصدي له بجميع الوسائل والإمكانيات.[3]

في حين أن بعض المؤرخين يجمعون تقريبا على إرجاع نشأة الحركة الوطنية الجزائرية إلى بداية القرن الحالي سواء الأجانب منهم أو الجزائريين من هؤلاء جون كلود فاتين الذي يرى أن الحركة بدأت في شكلها الحديث مع نهاية القرن الماضي في حين يزعم شارل روبير أجرون أن النزعة القومية الجزائرية بدأت تظهر خلال الثلاثينات،[4] كما أرجع بعض المؤرخين والساسة فكرة بروز الوطنية والشعور الوطني إلى بداية نشأة الحركة الوطنية سنة 1919 وربطوا ذلك بحركة الأمير خالد[5] الذي يرى فيه محفوظ قداش تعبيرا أوليا ومحتشما في إطار الشرعية الفرنسية عن الوطنية الجزائرية ونفس الاتجاه عند محمد الطيب العلوي[6] لكن هناك من يرجع هذه النشأة إلى تاريخ تأسيس جمعية نجم شمال إفريقيا مثل محمد حربي الذي يعتبر

[1] جمال قنان، دراسات في المقاومة والاستعمار، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2009، ص 111.
[2] محفوظ قداش، جزائر الجزائريين تاريخ الجزائر والعرب، ج2، دار الهدى، الجزائر، 2009، ص 308.
[3] محمد العربي الزبيري، مرجع سابق، ص 07.
[4] شارل روبير أجرون، تاريخ الجزائر المعاصر، ترجمة: عيسى عصفور، منشورات عويدات، بيروت، باريس، 1982، ص 140.
[5] زبيحة زيدان، جبهة التحرير الوطني جدور الأزمة، دار الهدى، الجزائر، 2009، ص 8.
[6] الأمين شريط، التعددية الحزبية في تجربة الحركة الوطنية (1919-1962)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1998، ص 02.

زعيم هذه الحركة مصالي الحاج هو مؤسس الوطنية الجزائرية[1]، وكذلك مصطفى الأشرف حيث يرى في نشأة النجم بداية ظهور الوطنية الجزائرية التي تجلت بشكل واضح خلال سنة 1933 قد أوضح الدكتور سعد الله في تناوله للحركة الوطنية أن تاريخ القومية لا يتفق هذا التناول نحن نعلم معظم الحركات القومية للشعوب المضطهدة سواء في أوروبا وغيرها قد وجدت أولا في أشكال أخرى غير الأحزاب المنظمة فقد ظهرت كجمعيات سرية، تمردات صحافة وانتعاش أدبي، ونشاطات اجتماعية كالنوادي ثم بدأت تتحدى مضطهديها بطرق مختلفة بما في ذلك الأحزاب السياسية.

كانت أحداث الحرب العالمية الأولى نقطة تحول من حركة المقاومة التقليدية إلى انبعاث الحركة الوطنية في شكلها الحديث كوسيلة تعبير وعمل في مواجهة النظام الاستعماري بعد أن اعتراها التصلب بدرجات متفاوتة وما بثت أن تخلت عن دورها القيادي في الكفاح إلى تنظيمات اجتماعية وسياسية جديدة تماشيا مع مرحلة ناجمة عنها كما تشكلت هيئات وجمعيات وتنوعت مؤسسات سرا وعلانية كما تأسست الأحزاب الوطنية وتكونت الهيئات السياسيةو الهيئات الاصلاحية فتفرعت اتجاهاتهم وتنوعت ما بين استقلال، إصلاحي، إدماجي وشيوعي.[2]

المبحث الثاني: أهم الاتجاهات السياسية

أولا: اتجاه المساواة: لقد مثل هذا الاتجاه الامير خالد حفيد الأمير عبد القادر الجزائري، بحيث الأمير خالد عنصرا نشيطا في حق العمل الوطني المبكر مع نهاية الحرب العالمية الأولى بحيث تصدر مسرح المطالب السياسية الجزائرية لمدة تتجاوز أربع سنوات (1919-1923)[3] وهم جماعة من النخبة الإصلاحية التي انشقت عن النخبة العصرية والتفت حول الأمير خالد الذي ترشح على رأس قائمة الجناح المحافظ من النخبة العصرية للانتخابات البلدية والولائية عام 1919 وانتخب بأغلبية كبيرة عضوا في مجلس بلدية الجزائر ومستشار عام ومندوبا ماليا التف دعاة المساواة حول الأمير خالد بين سنتي 1919 و1925 وقاموا برفع عريضة إلى الرئيس الأمريكي ويلسون في 1919 طالبوا فيها بحق الجزائريين بتقرير المصير ومشاركتهم في حكم بلده ولما خاب أملهم في مؤتمر الصلح عمدوا إلى التعاطي مباشرة مع فرنسا فأسسوا هيئة عرفت باسم اتحاد النواب المسلمين بإسماع صوت الشعب والتعبير عن تطلعاتهم وأنشأ الأمير خالد جريدة الاقدام باللغة العربية والفرنسية وكانت شديدة النقد للسياسة الاستعمارية كما كان هو داعية متحمسا وجريئا إلى رفع الظلم الواقع على الجزائريين ومساواتهم في الأوروبيين ما لفت إليه أنظار كثير من الجزائريين فالتفوا حوله وآزروه وقد تصاعد قلق

[1]Harbi: LAGUERRECOMMENCEENALGERIE, ED, COMPLEXE, 1984, p 135.

[2]أحمد مهساس، الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، د.ط، ص 61.

[3]لباز الطيب، مرجع سابق، ص 16.

فرنسا من نشاطات الأمير رغم عدم مطالبته سراحة بالانفصال فضيقت عليه وقامت بنفيه من الجزائر في أغسطس 1923 فنقل ميدان معركته إلى فرنسا حيث نشط وحضر عددا من المؤتمرات واتصل بالمهاجرين الجزائريين وعمال المغرب العربي وباليساريين الفرنسيين والوطنيين من أبناء المستعمرات المنفيين فصعدت السلطات الفرنسية من ضغطها عليه وحاكمته في أغسطس 1925 بالإسكندرية بتهمة حيازة جواز السفر مزور ومحاولة الهروب من منفاه إلى أوروبا وحكم عليه بالسجن 6 أشهر ومنع بعد ذلك بالعودة إلى الجزائر أو السفر إلى أوروبا وأمضى بقية عمره في منفاه سوريا التي توفي بها في 9 يناير 1936لكن أنصار مؤيد الأمير لم يلبثوا أن أنشئوا حزبا ثوريا استقلاليا فتجاوز مطلب المساواة ونجم إفريقيا الشمالية الذي سيلعب دورا حاسما في تطور الحركة الوطنية الجزائرية وقد تجلت أهداف هذا الاتجاه[1] في الرسالة التي بعثها يوم 23 جويلية 1924 إلى رئيس مجلس الوزراء الجديد هيريو شرح له فيها برنامج المطالب الملحة للمسلمين الجزائريين المتمثلة في عشر نقاط

1/ التمثيل النيابي بنسبة مساوية لنسبة التمثيل الأوروبي الجزائر

2/ الإلغاء الفعال والكامل للقوانين والإجراءات الاستثنائية والمحاكم القمعية والجنائية والرقابة الإدارية والعودة إلى العمل بقانون الحق العام.

3/ نفس الواجبات والحقوق للفرنسيين فيما يخص الخدمة العسكرية.

4/ حق الجزائريين المسلمين في تقلد كافة المناصب المدنية والعسكرية دون تمييز

5/ تطبيق قانون إجبارية التعليم تطبيقا كاملا على الجزائريين المسلمين مع حرية التعليم

6/ حرية الصحافة والإعلام

7/ تطبيق مبدأ فصل الدين عن الدولة

8/ العفو العام

9/ تطبيق القوانين الاجتماعية والعمالية عن السكان

10/ الحرية المطلقة للعمال الجزائريين من جميع الفئات في السفر إلى فرنسا. وربما بدت هذه المطالب متواضعة قياسا إلى المطالب الاستقلالية الصريحة للحركات الوطنية في مصر وسوريا وأقل طموحا إلى حد ما من مطالب وطنيين تونسيين

[1] بشير بلاح، مرجع سابق، ص 363.

فمثلا لكن عن المرء أن يتذكر أن الجزائر كانت في عرف فرنسا مقاطعة تابعة لها وليس محمية كتونس والمغرب كما أن القمع الفرنسي قد بلغ مداه في الجزائر دون غيرها من المستعمرات الفرنسية حتى كاد يشل حركة المجتمع لذلك كانت هذه المطالب أقصى ما يمكن التطلع إلى الظفر به آنذاك.[1]

- الاتجاه الاستقلالي:

مثل هذا الاتجاه من البداية نجم شمال إفريقيا الذي أسس من طرف جماعة من العمال المغاربة من تونس والمغرب والجزائر العاملين بفرنسا للدفاع عن حقوق العمل النقابي الذي اعتر أول حركة سياسية منظمة تنظيما حزبيا عصريا[2] بدأ نجم شمال إفريقيا ينشأ كجمعية تعمل للدفاع عن مصالح مهاجري المغرب العربي في سنة 1924 ولم يظهر إلى الوجود رسميا إلا في مارس 1926 تزعمه في بداية الأمر الحاج علي عبد القادر كما ترأسه شرفيا الأمير خالد أدى دورا كبيرا في نشأته عن طريق توعية وتجنيد العمال المهاجرين بالمحاضرات والخطب وابتداء من جوان 1926 ترأسه مصالي الحاج الذي طبع هذا التيار حتى بداية الثورة بشخصيته القوية واستماتته في النضال فتميز تاريخه بصراع عنيف مع السلطات الفرنسية وقضى معظم حياته النضالية في السجن أو المنفى وكذلك كثير من قادة النجم.[3] حيث حلت الحكومة الفرنسية حزب النجمة عام 1929 لمطالبته بالاستقلال.[4] فأعيد تشكيله تحت اسم نجم شمال إفريقيا المجيد الذي حل بدوره سنة 1935 لكن شكل مرة أخرى تحت اسم الاتحاد الوطني لمسلمي شمال إفريقيا والذي شارك في المؤتمر الإسلامي الذي عقد في أفريل 1935 بجنيف وكان اللقاء التاريخي الذي ضم مصالي الحاج بشكيب أرسلان أحد رواد العالم العربي والإسلامي في التاريخ النضالي للشعوب.[5]

وقد تركزت مطالب الحزب الاستقلالية في النقاط التالية:

- الاستقلال الكامل للجزائر
- جلاء قوات الجيش الفرنسي عن التراب الوطني
- إنشاء جيش وطني

[1] علي كافي، مذكرات علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946، 1964، دار القصبة للنشر، الجزائر، 1999، ص 43.

[2] عبد الرحمن بن العقون، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصرة فترة ما بين 1920-1936، ج1، منشورات السائحي، ط3، الجزائر، 2010، ص 135.

[3] الأمين شريط، مرجع سابق، ص 09.

[4] جوان غيلسبي، الجزائر الثائرة، تعريب خيري حماد، دار الطليعة، بيروت، ط1، 1961، ص 57.

[5] لباز طيب، مرجع سابق، ص 18.

- مصادرة الأملاك الزراعية الكبيرة التي استولى عليها الكولون والشركات الاحتكارية
- إرجاع الأراضي والغابات التي استولت عليها الدولة الفرنسية إلى الجزائريين
- إلغاء قانون الأهالي
- حرية الصحافة والمجتمع والتجمع وممارسة الحقوق السياسية والنقابية
- إنشاء مجلس وطني منتخب[1]
- حق الجزائريين في التمتع بجميع أنواع التعليم[2].

وفي يوم 11 مارس 1937 أسس مصالي الحاج ما يعرف بحزب الشعب الجزائري وجاء الحزب كغيره من مطالب النجم ومبادئه وبطابعه الاستقلالي الثوري وكانت لسان حاله جريدة الأمة ونظرا لأفكارها الراديكالية قامت السلطات الاستعمارية بمصادرة الجريدة والتي استبدلها مصالي الحاج بجريدة البرلمان وشارك في الانتخابات المحلية إلا أن السلطات الاستعمارية قامت بتزويرها مما كان لمصالي وأنصاره ردود فعل تمثلت في تنظيم مظاهرات في العاصمة اعتقلت السلطات على إثرها مصالي ومجموعة من رفقائه وحكمت عليهم بسنتين سجنا فكان للحدث ردود فعل غاضبة في بعض المدن الجزائرية ومع اندلاع الحرب ع.2 ونظرا لموقف الحزب الرافض لمشاركة الجزائريين الحرب إلى جانب فرنسا تم حل حزب الشعب وقادته ما زالوا في السجون.[3]

3- الاتجاه الإصلاحي: تعود جدور هذا الاتجاه في الجزائر إلى حركة النهضة الكبرى في القرن التاسع عشر وكان من أبرز روادها "جمال الدين الأفغاني" الشيخ "محمد عبده" حيث أن هذه الحركة لم تنتشر في الجزائر إلا بفضل جيل جديد من العلماء، تخرج معظمهم من الزيتونة بتونس والمشرق العربي ومن أبرزهم "عبد الحميد بن باديس" و"توفيق المدني" و"مبارك الميلي" و"الطيب العقبي" و"البشير الإبراهيمي"

شكل مجموعة من العلماء ابتداء من سنة 1925 النواة الأولى لما يعرف فيما بعد بالجمعية حيث قاموا بإصدار مجموعة من الجرائد[4] أهمها: "المنتقد" و"الشهاب"[5] وساهمت هذه الجرائد في نشر أفكار العلماء في مختلف أنحاء الجزائر، كما قاموا بتأسيس "نادي الترقي" بالجزائر العاصمة سنة 1926 وكان منبر لنشر أفكارهم ومبادئهم وعلى اثر قيام فرنسا

[1] مومن العمري، مرجع سابق، ص37
[2] محمد العربي الزبيري، مرجع سابق، ص 27.
[3] لباز طيب، مرجع سابق، ص 18.
[4] أحمد مهساس، مرجع سابق، ص 86-87.
[5] عمار عمورة: موجز في تاريخ الجزائر، دار ريحانة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002، ص 14.

بالاحتفالات المئوية لاحتلالها للجزائر في 5 جويلية 1930[1] وكرد فعل على هذه الأفعال تكونت "لجنة تأسيسية" في العاصمة ترأسها "عمر إسماعيل" الذي قام بتوجيه دعوات الحضور[2] وفي ماي 1931 تأسست جمعية العلماء المسلمين برئاسة بن باديس وكان من بين المؤسسين من لم يؤمن بالأفكار الإصلاحية وقد انفصلوا عنها فيما بعد[3] ويعود الفضل في ظهور حركة الإصلاح الديني وازدهاره في الجزائر إلى مجموعة عوامل ذكرها الشيخ الإبراهيمي في سجل المؤتمر من بينها دعوة الشيخ "محمد عبده" إلى الإصلاح، ويضيف الشيخ الإبراهيمي أن وصول جريدة المنار ولاطلاع البعض عليها ساهم في إيصال فكر الشيخ محمد عبده كما أن كتب علماء السلف أمثال ابن تيمية وابن القيم الجوزية لها أثرها في تهيئة البلاد لقبول الدعوة الإصلاحية[4] حيث حددت الجمعية أهدافها في إحياء الدين وتطهيره من البدع والخرافات والشوائب المختلفة ومحاربة الطرقية والإلحاد و الشعوذة وبعث دراسة القرآن والسنة وإحياء الروح القومية إلا أن الشعار الذي اتخذته وعملت به الإسلام ديني والعربية لغتي والجزائر وطني شكل برنامجا دينيا وثقافيا وسياسيا وبذلك رمى بها في أحضان العمل السياسي النشط ذلك أن وسائل وأسباب عملها متمثلة في المحاضرات والخطب والصحافة والتعليم وإنشاء النوادي الثقافية والكشافية كانت تشكل فعلا بعثا لروح الوطنية الجزائرية وبالتالي عملا سياسيا أشد فعالية وأثرا من غيره.[5]

تتلخص أهم مطالب جمعية العلماء المسلمين فيما يلي:

- إعادة المساجد والأوقاف من السلطات الاستعمارية إلى أهلها
- استقلالية القضاء
- حرية التعليم واللغة العربية
- استعادة سيادة الدولة الجزائرية.[6]

ومنه نستخلص مما سبق أن اتجاه جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وإن غلب عليه الطابع الثقافي والاجتماعي والديني فإنه كان معاديا للاستعمار ويهدف إلى إعادة الدولة الجزائرية العربية الإسلامية تكون منتمية إلى العالم الإسلامي حضاريا

[1] بشير بلاح: مرجع سابق، ص 368.
[2] أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية 1930-1945، ج3، دار الغرب الإسلامي، ط4، بيروت، 1992، ص 83.
[3] أحمد مهساس مرجع سابق ص87
[4] مازن صلاح، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية 1931-1939 ،رسالة ماجستير في الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة الملك عبد العزيز قسم التاريخ، 1984-1985م، ص 42.
[5] الأمين شريط، مرجع سابق، ص 25.
[6] لباز الطيب: مرجع سابق، ص 20.

وثقافيا ولغويا وإن كانت الأحزاب الأخرى تشاطر الجمعية في وطنيتها فإن هذه الأخيرة كانت أكثر الاتجاهات تمسكا بأصالتها.[1]

4- الاتجاه الإدماجي: مثل هذا الاتجاه الطبقة المثقفة التي عرفت بالنخبة الداعية للتحسين وإدماج الجزائريين مع الفرنسيين أمثال فرحات عباس وابن جلول تأسست هذه النخبة عام 1907 حيث مزجوا بين الثقافة الفرنسية والعربية حيث عرفها أحد أعضاء النخبة بأنها: بزيارات المتخرجين من الجامعات الفرنسية واللذين كانوا قادرين بأعمالهم أن يصعدوا فوق الجماهير وأن يضعوا أنفسهم في مصاف ناشري الحضارة الحقيقيين.[2]

أنشئت هذه النخبة الليبيرالية فيديرالية المنتخبين المسلمين الجزائريين في سبتمبر 1927 بالجزائر العاصمة التي تأثر بها ابن التهامي وكان من أهم أقطابها ربيع الزناتي والدكتور محمد صالح وابن جلول الصيدلي فرحات عباس.[3]

أقامت هذه الجماعة سنة 1930 اتحاد المنتخبين الجزائريين بزعامة ابن جلول وقد كان لها فروع في جميع الجزائر ولم تأتي هذه التشكيلة السياسية الجديدة بشيء جديد وإنما استمرارية لجمعية النواب المسلمين الجزائريين تمثلت مطالبها في التمثيل النيابي المساواة في الأجور والتعويضات، المساواة في الخدمة العسكرية، إلغاء القيود على هجرة العمال إلى فرنسا، إلغاء قانون الأهالي، فتح أبواب التعليم والتكوين المهني أمام الجزائريين وبالرغم من كل المحاولات التي قامت بها جماعة النخبة إلا أنهم وجدوا أنفسهم في عزلة مرفوضين من طرف الشعب باعتبار أهدافها فمبادئها تتنافس وأهداف الجزائريين كما رفضوا من الأوروبيين الذين ظلوا ينظرون إليهم باعتبارهم أهالي ولا يعترفون لهم سوى بالقليل من الحقوق، فوجد هذا الاتجاه نفسه في منعرج نتيجة سياسة الإدماج والتجنيس ومع الحرب العالمية 2 حاولوا الاقتراب من الاتجاه الاستقلالي والإصلاحي والتنسيق معهما.[4]

[1] يوسف مناصرية: الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالميتين 1919-1939، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988، ص 35-36.

[2] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930، ج2،دار الغرب الاسلامي ،ط4،بيروت،1992،ص159_160

[3] بشير بلاح، مرجع سابق، ص 377.

[4] جمال قنان، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، المؤسسة الوطنية، الجزائر، 1994، ص 379، 402.

5- الاتجاه الشيوعي:

ظهر سنة 1924 وظل 15 عاما وهو فرع من الحزب الشيوعي الفرنسي ومر الحزب الشيوعي في الجزائر منذ عام 1935 بسلسلة من التقلبات والتناقضات فلقد أيد الحزب المطالب التي تضمنها الميثاق الذي وضعه المؤتمر الإسلامي.

في سنة 1936 في الوقت الذي كان يؤيد فيه مقترحات بولم فيوليت وأعلن موريس توريز الزعيم الشيوعي الفرنسي في المؤتمر 7 للحزب الفرنسي سنة 1919 «أنه لن تكون هناك سلامة لشعوب المستعمرات خارج نطاق الاتحاد الذي لا مناص منه مع الديمقراطية الفرنسية ولقد عكس هذا الموقف على الحزب باشتراكه في حكومة الجبهة الشعبية في فرنسا»[1]

كذلك تحول موقف الحزب الشيوعي الجزائري المناوئ للنازية في عام 1938 مع غيره من الأحزاب الشيوعية في العالم إلى موقف المناوئ للاستعمار بعد توقيع المعاهدة في عام 1939 بين (الميثاق النازي – السوفياتي) وصدر قرار في العام نفسه باعتباره الحزب غير مشروع عندما انتهت الحرب أطلق سراح الشيوعيين المسجونين أو الموجودين في معسكرات الاعتقال في الجزائر في عام 1944 واستأنفوا حياتهم السياسية من جديد.[2]

وإذا تتبعنا مواقف هذا الحزب ودرسنا أدبياته: ننتهي إلى استنتاج مفاده أنه كان مجرد "خلية" تابعة عضويا للحزب الشيوعي الفرنسي الأم، وصدى الأفكار وموافقة، وحتى بعد انفصاله الشكلي أو الظاهري عنه، ما بين سنتي 1928-1935 وبداية ترشحه داخل أوساط الأهليين وصعود الممارسات الفاشية والنازية مما أعاد ترتيب مكانة الاستعمار في المرتبة الثانية وصار الصراع الحقيقي، ضد النازية ومحاربتها. الأمر الذي كتل فصائل اليسار، ضمن الجبهة الشعبية الفرنسية لا سيما خلال سنة 1936 وهو تاريخ المؤتمر الإسلامي الذي دعت إليه جمعية العلماء وحضرته الحركات الوطنية باستثناء التيار الاستقلالي بقيادة مصالي الحاج وحضره الشيوعيون الذين دعوا إليه إلحاق الجزائر بفرنسا، وهو الأمر الذي فجر صراعا بينهم وبين الاستقلاليين في حزب نجم الشمال الإفريقي الذي حلته الإدارة الفرنسية للجبهة الشعبية سنة 1937، وهي الإدارة التي كان الشيوعيون حلفاؤها الأوفياء وازداد هذا الحزب التزاما بخطى الحزب الشيوعي الفرنسي خاصة بعد زيارة زعيمه موريس طوريز للجزائر في سنة 1939 ونحا الحزب الشيوعي بذلك منحى اندماجيا صرفا ليطمئن الفرنسيين المنطويين تحت لوائه، بأنه على طرفي نقيض مع الفكر الوطني الاستقلالي، بقي هذا الحزب لواء الشيوعيين الفرنسيين من داخل الحزب وخارجه حتى سنة 1946

[1] بسام العسلي، نهج الثورة الجزائرية (الصراع السياسي)، دار الرائد للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص 12.
[2] عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، ط1، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر، 1997، ص 238.

ولم تتعدى مطالبه حدود الإصلاحات الاجتماعية السطحية، ومناوشة بعض كبار الملاكين.[1]

المبحث الثالث : الحركة الوطنية أثناء الحرب العالمية الثانية

بدأت الحرب العالمية الثانية مع نهاية صيف 1939 فبدأت الأوضاع في فرنسا تسوء عقب سقوط العاصمة باريس في جوان 1940[2] وسقوط حكومة بول رينو وتم بعدها الإعلان عن حكومة فيشي بقيادة الماريشال بيتان بتاريخ 16 جويلية 1940[3] مع هذه الظروف التي تمر بها فرنسا وجدت الجزائر نفسها مقحمة فيها باعتبارها إحدى المستعمرات الفرنسية حيث كان لها تأثير عن الوضع العام بالجزائر.

بتولي حكومة فيشي الحكم في الجزائر التي تريدها هادئة للتفرغ للحرب اتخذت مجموعة من الإجراءات القمعية والتعسفية من أطراف الحركة الوطنية حيث تعرض حزب الشعب للحل في سبتمبر 1939 وحكم على مصالي الحاج بالسجن مع الأشغال الشاقة[4]

أما فيما يخص الحزب الشيوعي فقد صدر قرار بحله. إلا أن أعضاءه لم يتم اعتقالهم وهو الشيء نفسه بالنسبة للتيار الإدماجي الذي كان يقوده فرحات عباس لم يتم حله ولا تجميد نشاطه[5]. أيضا جمعية العلماء المسلمين قامت بتضييق الخناق عليها وتشديد الرقابة ووضع عبد الحميد بن باديس تحت الإقامة الجبرية ونفي البشير الإبراهيمي إلى أفلو 1940[6].

كما فرضت فرنسا التجنيد الإجباري على عشرات الألوف من الشباب ودفعت بهم إلى ساحة القتال في شمال فرنسا فقتل منهم الكثير.

شرعت فرنسا إلى جانب ذلك في نهب الثروات الطبيعية وأقوات المواطنين وتسخير الموارد البشرية لخدمة مجهودها الحربي فضاعفت في وطأة الجفاف وضعف المحاصيل ما تسبب في افتقار الشعب واستمر ذلك الوضع في عهد حكومة فيشي تمادت في نهب موارد الجزائر وقمع الشعب ورغم انهيار سمعة فرنسا ومكانتها في نظر الجزائريين إلا أنه لم يحدث أي تحرك جاد ضدها بسبب تشرذم الحركة الوطنية وغياب القادة الوطنيين والدينيين وقد توفي ابن باديس ووضع مصالي السجن غير أنه حدث تمرد في الحراش أسفر على مصرع عدد من الفرنسيين وكان حزب

[1] الصادق بخوش، الفكر السياسي لثورة التحرير الجزائرية، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009،ص164

[2] شوقي عطاء الله الجمل، عبد الرزاق إبراهيم، تاريخ أوروبا من النهضة حتى الحرب الباردة، المكتب المصري للتوزيع، القاهرة، 200م، ص 268، 269.

[3] الهيثم الأيوبي، الموسوعة العسكرية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط2، بيروت، 1990، ج2، ص 276.

[4] جلال يحي، العالم العربي الحديث والمعاصر، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1998، ج2، ص 685.

[5] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الحركة الوطنية، ج3، مرجع سابق، ص 173.

[6] محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية (1939-1951) تر: أحمد بن البارد، دار الأمة، الجزائر، 2011، ص 814.

الشعب في غضون ذلك يبث الدعاية الوطنية في صفوف المجندين وعامة الناس وواصل رجال جمعية العلماء نشاطهم تحت السطح وطالبوا في سبتمبر 1941 وفي طليعتهم الشيخان العربي التبسي ومبارك الميلي الحاكم العام بالإفراج عن الشيخ البشير الإبراهيمي وبقية العلماء

المعتقلين والمحاصرين وأرسل فرحات عباس خطاب إلى بيتان في 10 أفريل 1940 ضمنه عدد من المقترحات لإصلاح أوضاع الجزائر لم يحظ برد إيجابي ثم بعث إلى وزير الداخلية فرنسا يطالبه بإطلاق سراح العلماء، وإصلاح حالة المدارس العربية وفي غمرة نزول الحلفاء وما رافقه من انفراج سياسي ترجمه الإفراج عن المعتقلين الشيوعيين والتخفيف عن المتعقلين السياسيين الآخرين الذي ملأت بهم حكومة فيشي السجون والمعتقلات والوعود بنشر ودعم الحرية التي أطلقوها هنا وهناك خاصة في لقاء وميثاق الأطلسي قامت جماعة من النواب برئاسة فرحات عباس في 20 ديسمبر 1942 بتقديم مذكرة الجزائريين إلى الحلفاء وإلى سلطات فرنسا الحرة لكن ممثلي الحلفاء اكتفيا باستلام الوثيقة دون رد بدعوى أنها تخص الفرنسيين بينما رفض ممثل فرنسا استلامها وعلى نقيض هذا الموقف فقد أصر الحلفاء على إعادة العمل بمرسوم كريميو لصالح اليهود في مواجهة هذا الوضع قام الجزائريون بمبادرة أخرى فأصدروا بيان الشعب الجزائري يوم 10 فيفري 1943 وقدموه إلى الحاكم العام الفرنسي بيروتون حرر البيان فرحات عباس بتفويض من كتلة المنتخبين وبدعم من حزب الشعب وجمعية العلماء المسلمين والطلبة[1] واحتوى على خمسة أقسام استعرض القسم الأول أوضاع الجزائر منذ الاحتلال إلى مجيء الحلفاء واشتمل القسم الثاني على مكانة الحربين 1 و2 وأهميتها بالنسبة لتحرير الشعوب أما القسم الثالث فتناول العلاقات الجزائرية من 1830 والقسم الرابع أسباب فشل الإصلاحات الفرنسية السابقة إلى غاية اندلاع الحرب العالمية 2، أما القسم الخامس استعرض مطالب الجزائريين آنذاك[2] وتمثل أهم مطالب التي تضمنها البيان:

1- إدانة الاستعمار والقضاء عليه
2- تطبيق تقرير المصير لجميع الشعوب[3]
3- منح الجزائر دستورا خاصا بها يضمن لها:

- حرية السكان والمساواة بينهم بلا تمييز
- إلغاء الملكيات الإقطاعية والقيام بإصلاحات زراعية واسعة تضمن تحسين أحوال الفلاحين
- الاعتراف باللغة العربية لغة رسمية بجانب الفرنسية
- حرية الصحافة وحق التجمع
- التعليم المجاني والإجباري لجميع الأطفال ذكورا وإناثا

[1] بشير بلاح، مرجع سابق، ص 449-452.
[2] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، مرجع سابق، ص 209.
[3] أحمد مهساس، مرجع سابق، ص 191.

- حرية العقيدة لجميع السكان وتطبيق مبدأ فصل الدين عن الدولة
- المشاركة الفورية والفعلية للمسلمين في حكم بلادهم
- إطلاح سراح جميع المعتقلين السياسيين من جميع الأحزاب.[1]

أما ردود الفعل عن هذا البيان

1- فرنسا تظاهرت بقبوله من حيث المبدأ كسبا للوقت وطلب الحاكم العام الفرنسي من أصحاب البيان تقديم خطة عمل للإصلاح سعيا لربح الوقت.
2- أما الحلفاء قالوا أن مهمتهم هي حرب المحور أما قضايا الجزائر فتخص فرنسا.

كان للبيان أثر ملموس على تطور الحركة الوطنية وفي نمو الشعور الوطني الجزائري.

بعدما لقيه هذا البيان من ترحيب قام فرحات عباس على إضافة ملحق جديد عبارة عن مشروع إصلاحات وكانت مهمة هذا الملحق توضيح المطالب ودعم الاتجاه الوطني وتسجيل رغبة مسؤولي حزب الشعب في النص على الدولة الجزائرية ويتكون من فصلين الأول متعلق بإصلاحات آجلة لن يتم إنجازها إلا بعد الحرب واعتبار الجزائر دولة جزائرية لها دستورها والفصل الثاني: على إصلاحات عاجلة يتم تنفيذها في الحين.[2]

لكن بمجرد تولي الجنرال ديغول الحكم بالجزائر رفض أي تعديل في الدستور القديم وأعرب عن رفضه لمطالب البيان وهدد موقعيه وأصر أن الجزائر ستبقى فرنسية.[3]

أصدرت السلطات الفرنسية مرسومها في 7 مارس 1944 كان يشابه للخطاب الذي ألقاه الجنرال ديغول في 12 ديسمبر 1943 كما يعتبر نسخة لمشروع بلوم فيوليت 1936 ولقد حاول هذا المرسوم إفراغ البيان من محتواه الحقيقي وتركيز على نقطة غير جديدة وهي منح الجنسية الفرنسية لعدد محدود من الجزائريين.[4] مما أدى بفرحات عباس من الاقتراب من مصالي الحاج زعيم حزب الشعب والشيخ الإبراهيمي زعيم جمعية العلماء المسلمين والحزب الشيوعي الجزائري كرد فعل على ذلك القرار وبدأ يعمل من أجل التحالف معهم ضد الأقلية الأوروبية في الجزائر. كما غير خطته السياسية وبدأ يعمل على توسيع قاعدة حركته في الأوساط الشعبية ليكسب تأييدهم[5] مما تولد على هذا التحالف ظهور حركة

[1] فرحات عباس، ليل الاستعمار، ترجمة أبو بكر رحال، منشورات ANFP، الجزائر، 2005، ص 170.
[2] الطيب العلوي، مظاهر المقاومة الجزائرية (1830-1954)، ط1، دار البحث، قسنطينة، الجزائر، 1985، ص 209.
[3] مقلاتي عبد الله، المرجع في تاريخ الجزائر المعاصرة (1830-1954)، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 2014، ص 176.
[4] مومن العمري: مرجع سابق، ص 57.
[5] عمار بوحوش، مرجع سابق، ص 236-237.

أحباب البيان والحرية[1] حيث تم إيداع القانون الأساسي في 14 أفريل 1944 واستوحت هذه الحركة برنامجها من بيان فيفري 1943 لكن بقدر ما كان تجمع أصدقاء البيان والحرية ناجحا بقدر ما كان غضب السلطات الفرنسية شديدا فدبرت مؤامرة ماي 1945 لسحق كل تفكير في الاستقلال.[2]

المبحث الرابع:أحباب البيان والحرية وأحداث 8 ماي 1945

وجد الجزائريون أنفسهم مضطرين لتكوين تشكيلة سياسية قوية تدعم المطالب التي قدمها "البيان" و"ملحقه" في الميدان تم الوصول إلى إنشاء تجمع يحدثنا عنه فرحات عباس «اتصلت بمختلف المنظمات... جمعية العلماء لم تتأخر عن الانخراط فيها (أي أحباب الحرية والبيان) وجرت بيني وبين زعيم حزب الشعب الجزائري مصالي الحاج اتصالات مشجعة ومثمرة أيضا، وأما الشيوعيون فأبوا الانخراط في حركتنا وآخذوا علي سرعتي وعجلتي وأسسوا حركة «أصحاب الديمقراطيات والحريات» مناصرة لسياسة الاندماج»[3] رفضت سياسة C.F.L.N (جميع الأحزاب الفرنسية) المجسدة في أمر 7 مارس بصورة عنيفة التطلعات الوطنية للشعب الجزائري ولم تدع قط للممثلين المعتدلين للحركة الوطنية أي خيار سوى خيار الكفاح إلى جانب الجماهير الشعبية وقد تصادف هذا مع وضع داخليا وخارجيا ملائم مما سمح بتأسيس تجمع وطني كبير بعد اتفاقات وتفاهمات بين التيارات الثلاثة للحركة الوطنية: حزب الشعب والعلماء والمنتخبون مع فرحات عباس ولم يكن حزب الشعب يتصور قط الاندماج الكلي بين هذه التيارات الثلاثة على أساس البيان بل كان يرى في ذلك إمكانية تشكيل حركة شرعية تسهل أكثر تجمع القوى والتعبير عن الواقع الجزائري وقد حملت هذه الحركة بمبادرة من فرحات عباس اسم أحباب البيان والحرية[4] تأسست A.M.L في 14 مارس 1944 وكان هذا رد فعل على قانون 7 مارس 1944 الذي يمنح الجنسية الفرنسية لبعض الآلاف من الجزائريين كما أنه كان لا يلبي المطالب التي تضمنها "البيان" والملحق، والجدير بالملاحظة هو تراجع الذين كانوا يدعون إلى الاندماج أو الإطار الشرعي الفرنسي، حيث أصبح الجميع يطالبون بدولة جزائرية، وهو لا يعدو أن يكون نسخة من مشروع بلوم فيوليت سنة 1936 وتولى فرحات عباس تحرير قانونها الأساسي. وقدم إلى محافظة الشرطة في قسنطينة للموافقة عليه وذلك في 4 أفريل 1944 ولكن المشروع بقي حبرا على ورق لغاية أول نوفمبر 1954.

-وفي 22متارس عقدت الحركة مؤتمرها الأول وجاء في قانونها الأساسي:

[1]محفوظ قداش، مرجع سابق، ص 341.
[2]الأمين شريط، مرجع سابق، ص 46.
[3]محمد الطيب العلوي، مرجع سابق، ص 211.
[4]أحمد مهساس، مرجع سابق، ص 207.

المادة 3: وفيما يخص الجزائر فإن التجمع قد حدد لنفسه كمهمة مستعملة هي الدفاع عن البيان الذي هو التعبير عن فكرة حرة وشريفة وهي نشر الأفكار الجديدة والإدانة النهائية الصارمة لضغوط النظام الاستعماري وتعسفه العنصري

المادة 4:أما وسائل عمله فهي إغاثة جميع ضحايا القوانين الاستثنائية والاضطهاد الاستعماري واستغلال الفرص لإقناع وحمل الناس على الاقتناع وخلق تيار فكري لفائدة "البيان" وجعل فكرة الأمة الجزائرية فكرة مألوفة وتأسيس جمهورية جزائرية تتمتع باستقلال ذاتي مرتبطة باتحاد فيدرالي بفرنسا المتجددة المناهضة للاستعمار والمعادية للإمبريالية.[1]

وقد حدد فرحات عباس في كتابه "ليل الاستعمار" المهمة من إنشاء هذا التجمع والأهداف وهي:

-المهمة العاجلة والأكيدة لهذه الحركة هي الدفاع عن البيان

- نشر الأفكار الجديدة التي هي روح حركتنا

- استنكار الاستبداد والتنديد بالعنصرية وجبروتها.[2]

ووضع وسائل نشاط الحركة لـ: - إسعاف كل ضحايا القوانين الاستثنائية وضحايا القمع والاضطهاد

-إقناع الجماهير بمشروعية حركتنا وخلق تيار مؤازر للبيان.

سجل إقبال الجماهير على الحركة الجديدة رقما قياسيا يدل على تحمسها ورغبتها الأكيدة في التحرر والاستقلال إلا أن هذا الحماس الجماهيري كانت تواجهه استفزازات من عدة جهات وقد كانت تزداد كلما اقتربت الحرب من النهاية لأن تخوف الفرنسيين على اختلاف أنواعهم ومراكزهم من تزايد الشعور الوطني جعلهم يعبؤون النفسيات والقوات العسكرية ويحددون حتى مناطق الانفجار المتوقعة ولم تظهر نواياهم وتصرفاتهم إلا بعد أن حققوا النصر النهائي على النازية في شهر ماي 1945.[3]

كان مؤتمر أصدقاء البيان والحرية نقطة تبلور وتجسيد للوعي الوطني فالحماس الشعبي الذي نتج عنه أعطى دفعة استثنائية لتنظيم الفروع على المستوى الوطني وكان جو الخوف الذي خلقه المعمرون الكبار غداة المؤتمر دليلا على البعد السياسي، لكن مع الأسف كان مؤديا أيضا إلى أحداث ماي 1945 المأساوية.[4]

---

[1]علي كافي، مصدر سابق، ص 46، 47.

[2]فرحات عباس، مصدر سابق، ص 181.

[3]الطيب العلوي، مرجع سابق، ص 213.

[4]حسين آيت أحمد، روح الاستقلال مذكرات مكافح 1942-1952، تر: سعيد جعفر، منشورات البرزخ، الجزائر، 2002م، ص 40.

2-مجازر 08 ماي 1945:

مرت الحركة الوطنية الجزائرية في تاريخها بعدة مراحل تخللتها محطات حاسمة أثرت على مسارها أهمها ما وقع سنة 1945م، إذ تعتبر تلك الأحداث الدامية معلما تاريخيا في المسيرة النضالية للحركة الوطنية والشعب الجزائري، تـعود أحداثها إلى الحرب العالمية الثانية حين طلبت فرنسا من الجزائريين الإقبال على التجنيد والتطوع في الجيش الفرنسي للقضاء على ألمانيا النازية في إطار تحرير الشعوب فكانت المشاركة الجزائرية في هذه الحرب شرط أن تكون الجزائر جزءا من مشروع التحرير هذا في الوقت الذي مثلت فيه حركة أحباب البيان والحرية خلال شهر مارس 1944 محاولة صادقة لتكوين جبهة مشتركة وأمل بالنسبة لكل الجماهير الشعبية الجزائرية وبسبب ظهور هذا الوعي الواضح المترجم في اتحاد أطراف الحركة الوطنية شعرت فرنسا بالخطر الفعلي الذي يهددها فما كان عليها إلا أن حاصرت هذا التنظيم وفي خضم هذه الظروف المليئة بالأمل في التحرر حدثت المجازر الدامية في 8 ماي 1945م.[1]

أ-مظاهرات 8 ماي 1945: في الفاتح من ماي وبمناسبة عيد العمال وسقوط مدينة برلين في يد الحلفاء[2] نظم حزب الشعب الجزائري استعراضات في المدن الرئيسية قصد المطالبة بتحرير مصالي وليظهروا للحلفاء وجود وإمكانيات حركة وطنية قادرة على تأطير الجماهير الشعبية فالعديد من قادة حزب الشعب الجزائري المعروفين تم إيقافهم وندد المعمرون والاتحادية العامة للعمال والاشتراكيون والشيوعيون بشدة بالوطنيين.

قرر حزب الشعب الجزائري بعدما شجعه الفاتح ماي تنظيم مظاهرة كبرى بمناسبة عيد النصر وذلك برفع الألوان الوطنية واللافتات المكتوب عليها: "من أجل انعتاق الشعوب" و"حرروا مصالي" و"تحيا الجزائر حرة مستقلة" و"تسقط الامبريالية" وكان على المظاهرات أن تكون سلمية مثل البليدة والبرواقية وسيدي بلعباس، وفي المدن التي تدخلت فيها الشرطة كان هناك طلقات نارية ومجروحين ولكن في سطيف حيث قامت الشرطة بالاستفزازات وهذا ما حمل الجماهير الشعبية على وجه الخصوص الريفية على المقاومة والانتقام لأمواتها وكانت أحداث سطيف وقالمة إشارة إلى الجهاد فتشكلت مجموعة من الفلاحين وهاجموا قرى الاستعمار الاستيطاني لم تكن ثورات جوع ولكن ثورات لها صفة الانشقاق تعلن عن انتفاضة شاملة طلب ممثلو حزب الشعب الجزائري الذين كانوا يجوبون المنطقة وبعد أن لاحظوا الحماس الشعبي من القيادة المركزية لحزبهم اتخاذ إجراءات لمساعدة المنتفضين في الناحية القسنطينية فأعطت القيادة

[1] سامية بن فاطمة، الانتفاضة 8 ماي 1945، وانعكاساتها على مسار الحركة الوطنية، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، العدد الثاني، فيفري 2023، ص 452.

[2] يحي بوعزيز،ثورات الجزائر في القرنيين التاسع عشر والعشرون (ثورات القرن العشرون)،دار البصائر،الجزائر،2009،ص89

الأمر بالانتفاضة العامة وحددت اليوم المعلوم في ليلة 23 و24 ماي ولكن أمام ضخامة القمع والخضوع بعض القبائل تحتم على القيادة أن تعطي أمرا منافيا

لتفادي مجزرة السكان هذان القراران لم يفهمهما العديد من المناضلين بصفة جيدة فالأمر المنافي لم يلحق بعض النواحي بلاد القبائل وناحية سعيدة حيث واصلت بعض المجموعات المقاومة.[1]

وفي المدن تعرض الجزائريون قبل كل شيء إلى قمع الشرطة والدرك وقد تمت إعانة هذه القوات القمعية مليشيات مشكلة من الفرنسيين ومكلفة بحراسة النقاط الحساسة والتي قامت بإعدامات بدون محاكمة وتدخل الجيش في المدن وقام بالحرب بكيفيات مختلفة ضد المشاتي فقام الطيران بقنبلة العديد من المنازل وقامت البحرية بقنبلة ناحية خراطة وتحتم على آلاف الفلاحين الحضور إلى احتفالات مهينة نظمها العساكر للاحتفال بانتصاراتهم، تحدت العساكر عن 6000 إلى 8000 ميت من المسلمين وضبط المناضلون هذا العدد بـ45000 وحكمت المحاكم العسكرية على 1319 شخصا بالإعدام والأشغال الشاقة وغيرها.[2]

ب- أسباب مجازر 8 ماي 1945:

- الاقتصادية والاجتماعية:

كانت الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية سيئة بسبب فقدان مواد المعيشة ولوازم الحياة حتى باتت توزع بالتقسيط ببطاقات التموين التي لا تشبع ولا تغني من جوع وكان سبب ذلك: - انقطاع العلاقات الاقتصادية بين الجزائر وفرنسا واعتماد جيوش الحلفاء على منتوجات الجزائر.

-ضربات سنوات الحدب وقلة الأمطار التي جعلت المحاصيل لا تفي حتى بمعيشة سكان الوطن.

- خلو الوطن من صناعة وطنية محلية تكون عوضا عن المواد المصنوعة في فرنسا[3] بالإضافة إلى ارتفاع أسعار المواد المصنعة وعجز الجزائريين عن اقتناء الألبسة فحسب الأستاذ بومنجل فإن النساء بقين في بيوتهن لمدة عام دون الخروج لأنهن كن عاريات تقريبا ولم يستطع الآباء دخول بيوتهم وصرحوا لمحاميهم أنهم لم يروا بناتهم منذ 06 أشهر[4] كما شهدت الجزائر أزمة اقتصادية ضاعف من حدتها محصول ضعيف وتسبب في مجاعة بالأرياف وانخفاض إنتاج الحبوب من 20 م قنطار في 1941 إلى 11.2 في سنة 1942 و15.5 في سنة 1943 و 10 في سنة 1944 وإلى 3.6م فقط في سنة

[1] محفوظ قداش، مرجع سابق، ص 344، 345.
[2] محفوظ قداش، مرجع نفسه، ص 346.
[3] عبد الرحمان بن إبراهيم العقون، ج2، مصدر سابق، ص 275.
[4] عبد السلام عكاش، تفسير الصحافة الشيوعية وصحافة الحركة الوطنية لدور المجاعة ضمن أسباب انتفاضة 8 ماي 1945م، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة باجي مختار، عنابة، العدد 21، 2015، ص 96.

1945.[1] وذكر في تقرير أحد الأطباء الفرنسيين أثناء زيارته الجزائر في عام 1945 والذي كان يدعى جورج توماس حيث قال: «كنت في الجزائر سنة 1945 وقت المجاعة عندما كان الآلاف يموتون جوعا... كما شهدت القمع ورأيت 200 شخصا يموتون من داء الملاريا في غرداية»[2] فلقد عاش المجتمع الجزائري شتى أنواع الحرمان بالإضافة إلى الأوبئة[3] هذا ما أدى بالبعض لتوقع حدوث اضطرابات خطيرة وكان الحزب الشيوعي من أبرز المهتمين بهذه المسألة لذلك دقت صحافته وخاصة الحرية والجزائر الجمهورية ناقوس الخطر حول حالة المجاعة التي عاشها الجزائريون قبل الانتفاضة.[4]

ـ الأسباب الدينية:

فقد ذهب بعض الباحثين إلى تفسير الانتفاضة بحقد المسلمين على المسيحيين وقد يكون ذلك ناتجا عن اضطهاد الدين الإسلامي ورجاله ومؤسساته من طرف الإدارة الاستعمارية غير أن الواقع يبطل تفسيرهم هذا كون المنتفضين لم يتعرضوا للكنائس ولم يلحقوا بها أي سوء.[5]

ـالأسباب السياسية:

تنامي الوعي الوطني في الجزائر عقب إعلان ميثاق الأطلسي الذي نص على احترام حق الشعوب في تقرير المصير[6] حيث خلق آمالا كبيرة عند شعوب شمال إفريقيا لتأكيده على حقوق جميع الشعوب المستعمرة في التحرر فأسهمت الجرائد والمجلات في الجزائر على شرحه وإعادة نشره باللغة العربية خاصة مجلة المستمع العربي المنتشرة في شمال إفريقيا[7] كذلك انعقاد مؤتمر سان فرانسيسكو وظهور هيئة الأمم المتحدة يضاف إلى ذلك قيام الجامعة العربية وتدعيمها لبعض القضايا

[1] بنيامين سطورا، مصالي الحاج رائد الحركة الوطنية الجزائرية (1898-1974)، تر صادق عماري ومصطفى ماضي، د.ط، دار القصبة للنشر، الجزائر، د.ت، ص 189.

[2] فهد عباس سليمان، جرائم الإبادة الجماعية في سياسات فرنسا الاستعمارية حيال الشعب الجزائري 1945-1962، مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية، المجلد 12، العدد 3، 2017، ص 110.

[3] عبد الكريم بلبالي، جريدة البصائر: الجزائر الثانية ومواقفها من قضايا معاصرة 1947-1956، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تخصص التاريخ الإفريقي، قسم تاريخ، الجامعة الإفريقية أحمد دراية، أدرار، 2012م، ص 10.

[4] عبد السلام عكاش، مرجع سابق، ص 90.

[5] بن شعبان السبتي، الحركة الوطنية في منطقة قالمة (1919-1954)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ المغاربي الحديث والمعاصر قسم تاريخ، جامعة منتوري قسنطينة، 2009-2010، ص 62.

[6] بشير بلاح، مرجع سابق، ص 458.

[7] عز الدين زايدي، نزول الحلفاء وأثره على منطقة شمال إفريقيا، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم العلوم الإنسانية، جامعة جيلالي اليابس، 2014-2015، ص 285.

العربية وكذلك تشجيع الغرب على قمع الحركات الوطنية في مستعمراتها بكل الوسائل مثل مدغشقر والهند الصينية والجزائر.[1]

وقد زاد الوضع توترا وغليانا وهيجانا هو أمرية 7 مارس 1944م المرفوضة من الشعب جملة وتفصيلا والتي لا ترقى إلى مطالب المجتمع الجزائري وهو ما أدى إلى اتساع الهوة بين المعمرين والأهالي[2]. وأصول الحادثة في الواقع تعود إلى إنشاء أصدقاء البيان والحرية في شهر مارس 1944م وما تلا ذلك من نشاط ودعاية ويقظة وطني فقد أدى ذلك إلى اتصالات علنية وسرية بين قادة الحركة الوطنية وإلى محاولة تكوين جبهة متحدة للوصول إلى تحقيق أهداف البيان المعلنة.[3]

ج- نتائج مجازر وانعكاساتها على الحركة الوطنية:

ما قامت به فرنسا من مجازر في شهر ماي 1945 سيبقى راسخا في ذاكرة الجزائريين بالرغم من أنه أسدل الستار على هذه المجازر بعدد ضحايا يتراوح بين 45 ألف وخمسة وثمانون ضحية[4]إلى جانب الأحكام بالإعدام دون محاكمة قضائية إلا أن هذا التاريخ سيكون العد التنازلي للثورة التحريرية لأن الحرب العالمية الثانية ومجرياتها أكدت أن مواجهة العدو أو الدفاع عن الأرض يتطلب قوة حقيقية وهو ما لم يكن موجود لدى الجزائريين في ظل النشاط السياسي للحركة الوطنية.[5]

ومن أبرز النتائج السلبية التي خلفتها المجازر على الشعب:

-تشديد الخناق على قيادات ورموز الحركة الوطنية حيث نفي مصالي الحاج إلى برازفيل.

- اعتقال فرحات عباس والبشير الإبراهيمي لوم يطلق سراحهما إلا في مارس 1946م.[6]

- اعتقال العشرات من المناضلين والمواطنين الذين اقتيدوا إلى السجون ومراكز التعذيب وهم لا يزالون في ريعان الشباب فمنهم من قضى نحبه في السجن ومنهم من أطلق سراحه ومنهم من بقي في السجن حتى الاستقلال.[7]

---

[1]قدادرة الشايب، الحزب الدستوري التونسي الجديد وحزب الشعب الجزائري دراسة مقارنة أطروحة دكتوراه، ص 146.

[2]زبير رشيد، انتفاضة ماي 1945 هل كانت من تدبير الحزب الجزائري ومؤامرة كولونية؟ الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية جامعة حسيبة بن بوعلي، ص 99.

[3]أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية، ج3، مرجع سابق، ص 227.

[4]أرخيلة عامر، 8 ماي 1945، المنعطف الحاسم في الحركة الوطنية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1985، ص

[5]إسعد لهلالي، مجازر 8 ماي 1945 من خلال بعض الوثائق العسكرية الفرنسية، مجلة الحوار المتوسطي، مجلد 10، العدد 1، جامعة سطيف 2، 2019، ص 241.

[6]محمد الطيب العلوي، مرجع سابق، ص 222.

[7]فرحات عباس، مصدر سابق، ص 118.

نلاحظ بالرغم من أن هذه الحوادث أزهقت فيها الآلة العسكرية الفرنسية الآلاف من الجزائريين الأبرياء واعتقال معظم قادة وأبناء الحركة الوطنية إلا أن المجازر ساهمت في التعجيل بقيام الثورة لما صعد الكثير من الجزائريين الجبال ومكثوا بها حتى تشكلت جبهة التحرير الوطني وجاءت ثورة نوفمبر فانضموا إليها وحضنوها وثابروا على القتال حتى تأتت ثمارها وكتب الاستقلال وبغض النظر على الآثار السلبية التي خلفتها هذه المجازر فقد كان لها نتائج إيجابية منها:

-أظهرت الوجه الحقيق لفرنسا وما كانت تبيته للجزائريين الذين انخدعوا بوعودها الزائفة وبذلوا فلذات أكبادهم لتحريرها.[1]

- ظهور جيل جديد حركته المحنة والمأساة يرفض أسطورة الحضارة الفرنسية المتحررة والتحريرية التي كانت النغمة المفضلة لعدد من مثقفي الجيل القديم.

- اقتناع الشعب الجزائري بأن تحقيق الاستقلال لا يمكن أن يكون إلا بالسلاح وحده وبذلك أصبحت دعوة الكفاح المسلح تجد سبيلها في أوساط شباب ما بعد الحرب ع.2 نلاحظ من خلال هذا أن أحداث ماي قد وضحت الطريق للجميع.[2]

- تعميق الأحقاد والكراهية ضد السلطات الاستعمارية التي لم تف بوعودها فحسب بل كشفت عن طبيعة العدو والخيانة المتصلتان فيها من خلال ممارسته من قمع وإبادة وقتل.

- إن حمامات الدم وجثث آلاف الجزائريين التي خلفتها تلك المذابح الشنيعة قد أحدثت شرخا كبيرا وجرحا من المستحيل علاجه، وشكلت جدارا جديدا بين الشعب والسلطات الاستعمارية، فكانت هذه المذابح عملية إعدام حقيقية لفكرة التعايش أو الاندماج التي كان يحلم بها الجزائريون.[3]

[1]محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، المرجع السابق، ص 83.
[2]محمد الأمين بلغيث، تاريخ الجزائر المعاصر، ط1، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 199.
[3]مومن العمري، الحركة الثورية في الجزائر (من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني)، مرجع سابق، ص 65.

الفصل الثاني

الفصل الثاني : إعادة بناء الحركة الوطنية و تطور اتجاهاتها

المبجث الأول : حركة انتصار الحريات الديمقراطية .

المبحث الثاني : الإتحاد الديمقراطي .

المحث الثالت : جمعية العلماء المسلمين.

المبحث الرابع : الحزب الشيوعي الجزائري.

الفصل الثاني : إعادة بناء الحركة الوطنية الجزائرية و تطور اتجاهاتها

لم تتوقف الحركة السياسية في الجزائر بعد الحرب العالمية الثانية بل بالعكس ازدادت حركية ونشاطا وتعتبر الفترة الممتدة من بداية الحرب حتى اندلاع 1 نوفمبر1954 أكثر كثافة في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، فهي غنية بالأحداث والأعمال وأيضا بالخيبات، وهي تقدم لنا سلسلة متواصلة من الأحداث تندرج كلها في حركية أكيدة لتحقيق الوحدة الوطنية وتحقيق الاستقلال ولقد أفرزت أحداث 8 ماي 1945 صحوة وطنية، نتج عنها ظهور عدة أحزاب سياسية في الساحة الوطنية الجزائرية، بعد أن قامت السلطات الاستعمارية بإصدار قانون العفو العام 16 مارس 1946 وهذا من أجل امتصاص غضب الشعب الجزائري ولهذا تم إعادة بناء الحركة الوطنية مرة ثانية فبالنسبة لحزب الشعب الجزائري فقد أصر على مواصلة النضال تحت اسم جديد وهو حركة الانتصار للحريات الديمقراطية الذي تأسس في فيفري 1946 وغير فرحات عباس تسمية حزبه أيضا من أحباب البيان والحرية إلى الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، أما الحزب الشيوعي فقد اتخذ هو الآخر اسم جديد هو أصحاب الحرية والديمقراطية وبالنسبة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين فلقد واصلت نشاطها الإصلاحي التربوي الذي بدأته منذ تأسيسها وهذه المرة تحت زعامة البشير الإبراهيمي.[1]

المبحث الأول :.الحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية (M.T.L.D):

أسس عقب العفو الشامل، حيث وجد أنصار حزب الشعب أنفسهم بعد حوادث 8 ماي 1945 مترددين بين مواصلة نشاطهم السري الذي تمرسوا عليه، وبين النزول إلى الميدان علانية كبقية الأحزاب السياسية الأخرى التي مكنها غطاؤها الشرعي من التحرك على نطاق واسع، ولكنهم أخيرا قرروا إعادة تشكيل حزبهم تحت اسم جديد هو: حركة انتصار الحريات الديمقراطية.[2]

وبعد خروج مصالي الحاج من السجن يوم 11 أوت 1946م عاد إلى الجزائر يوم 13 من الشهر نفسه، وأقام بقرية بوزريعة[3] قرب مدينة الجزائر، حيث أعلن رفقة زملائه: الأمين دباغين، حسين الأحول، أحمد مزغنة، محمد خيضر عن تأسيس حركة انتصار الحريات الديمقراطية في شهر أكتوبر 1946، وكان هذا الحزب يؤيد قيام جمعية تأسيسية جزائرية ذات سيادة منتخبة على أساس الاقتراع العام دون تمييز وطالب مصالي بجلاء الجيوش الفرنسية عن الجزائر وإعادة الأراضي التي انتزعت وتعريب التعليم وعودة المساجد إلى نشاطها الديني المعتاد ثم قرر الاشتراك في انتخابات 10 نوفمبر 1946 ليختبر فكرة استقلال الجزائر عن طريق صناديق الاقتراع رافضا في ذلك دعوة الحزب الشيوعي الجزائري للاشتراك

[1] شارل أندري جوليان، مرجع سابق، ص 341.
[2] جوان غليسبي، الجزائر الثائرة، مرجع سابق، ص 81.
[3] محمد الطيب العلوي، مرجع سابق، ص 230.

في جبهة واحدة تجمع الشيوعيين والاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري والعلماء وحركة الانتصار استاء فرحات عباس وقرر عدم الاشتراك في هذه الانتخابات تجنبا للاصطدام بمصالي، وفي نفس الوقت كي يعطي الفرصة لحركة الانتصار وربما لأنه كان متأكد مسبقا[1] من فشل مصالي في الانتخابات وبالتالي يبقى وحده في الساحة، وتلك هي طبيعة الصراعات الحزبية[2] وكما كان متوقعا شرعت الإدارة في الغش والتدليس، فكان أن رفض الحاكم العام للجزائر ترشيح مصالي، ورفضت الإدارة الفرنسية بدورها لائحة حركة الانتصار إلا على 05 مقاعد من مجموع 15 مقعدا، حيث نجح فقط المرشحون الآتية أسماؤهم: الأمين دباغين، دردور جمال، بوقدوم مسعود من عمالة قسنطينة، أحمد مزغنة ومحمد خيضر من عمالة الجزائر العاصمة، أما المقاعد العشرة المتبقية فقد فاز بثمانية منها المستقبلون الذي يؤيدون التعاون مع الفرنسيين وتؤيدهم الإدارة الفرنسية، وفاز الشيوعيون بمقعدين.

وبعد ذلك عقد الحزب اجتماعا يوم 15 فيفري 1947 بالجزائر العاصمة درس فيه أوضاع الجزائر وخرج بالقرارات الآتية:

1- مواصلة النشاط السري الذي سار عليه حزب الشعب سابقا.
2- ممارسة النشاط العلني والشرعي عن طريق حركة الانتصار.
3- إنشاء منظمة سرية عسكرية عرفت فيما بعد بالمنظمة الخاصة.

وفي عام 1947 شارك الحزب في الانتخابات البلدية وتحصل فيها على جميع بلديات الجزائر تقريبا، حيث فاز في 110 بلدية ولم يفز إلا في المدن التي لم يتمكن من تقديم مرشحين فيها لأن الإدارة الاستعمارية حالت دون ذلك.[3]

وفي يوم 1947.09.20 صادق البرلمان الفرنسي على لائحة إصلاحات سميت فيما بعد بدستور الجزائر لكنه رفض من قبل الأحزاب الجزائرية. لأنه عبارة عن إصلاحات هامشة لم ترض حتى جماعة المعتدلين، كجماعة فرحات عباس مثلا. وبموجب هذا الدستور أعلن عن إجراء انتخابات جديدة في الجزائر في شهر أفريل 1948 لانتخاب المجلس الجزائري المنصوص عليه في هذا الدستور، فقرر حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية المشاركة في هذه الانتخابات، لكن السلطات الفرنسية بقيادة الحاكم العام مارسيل نايجلن بطل التزوير كما تجمع المصادر العربية والأجنبية على ذلك، ألقت القبض على 33 مرشحا من مجموع 95 قبل التصويت

[1] قدادرة الشايب، تحولات الحركة الوطنية الجزائرية بعد ح.ع.2 1945-1954، مجلة العلوم الإنسانية، المجلد أ-ص-ص، العدد 30، ديسمبر 2008، ص 147.
[2] فرحات عباس، مصدر سابق، ص 198.
[3] فرحات عباس، مصدر نفسه، ص 201-202.

ويذكر يحي بوعزيز بأنه عاش بنفسه جو هذه الانتخابات وشاهد الشرطة الفرنسية بمدينة عنابة تطارد مرشحي حركة الانتصار وتبحث عنهم في كل حي بكل الوسائل.[1]

هذا هو منطق الاستعمار الفرنسي خاصة في عهد الاشتراكي نايجلن، لهذا لم تفرز الانتخابات إلا عددا قليلا من مرشحي حركة الانتصار، والاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري والحزب الشيوعي الجزائري حيث كانت النتيجة كالآتي:

- الإدارة: 41 نائبا: حركة الانتصار: 09 نواب.

- الاتحاد الديمقراطي:08 نواب، المستقلين: 02.

علما بأن المجلس الجزائري يضم 120 نائبا نصفهم من الفرنسيين

ونظرا لهذا التزوير قرر أعضاء حركة الانتصار يوم 21 أوت 1948 مغادرة القاعة رافضين الاشتراك في أية مناقشات بعد ذلك، وفي يوم 27 أوت من العام نفسه تبعهم أعضاء الاتحاد الديمقراطي،[2] وبهذا الصدد قال فرحات عباس: (إن هذا القانون ليس فيه شيء ديمقراطي بالرغم من أنه في زمن التحرر العظيم، وهو ليس تقدميا، حيث يأخذ بيد ما يعطيه باليد الأخرى، وهو قانون بلا شخصية وبلا أصالة،ميث لا تدب فيه الحياة... إنه فقط استبدال سلسلة ذهبية بسلسلة حديدية تقيدنا فعلا)[3]

المبحث الثاني: الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري (U.D.M.A)

لقد أسس فرحات عباس ورفاقه الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري في شهر أفريل 1946 بمدينة سطيف، ولم تكن له نفس الشعبية التي كانت لأحباب البيان والحرية رغم أن برنامجه لا يختلف كثيرا عن مطالب بيان الشعب الجزائري السابق لكن فرحات عباس اعتبر أن حوادث 8 ماي 1945 ما هي إلا مغامرة قامت بها عناصر من حزب الشعب فاتخذتها الإدارة الاستعمارية ذريعة وحلت حركة أحباب البيان والحرية، وعلى هذا الأساس قرر فرحات عباس عدم مواصلة العمل الوطني جنبا إلى جنب مع مناضلي حزب الشعب داخل حركة واحدة.[4]

[1] محمد الطيب العلوي، مرجع سابق، ص 229-230.
[2] قدادرة شايب، مرجع سابق، ص 148.
[3] جوان غليسبي، مرجع سابق، ص 86.
[4] فرحات عباس، مصدر سابق، ص 210.

وفي أول مايو 1945 وجه فرحات عباس نداءه المشهور الذي جاء تحت عنوان أمام جريمة الاستعمار وخيانة الإدارة، نداء إلى الشباب الجزائري الفرنسي والمسلم[1] شرح فيه سياسته الجديدة مبديا تأثره العميق بحوادث 8 ماي 1945 ونظرا لأهمية هذا الفصل فإننا ننقل من الفقرتين التاليتين:

"إذا كانت فكرة واحدة فوق كل شيء قد سادت حياتي العامة، فهي بالتأكيد فكرة الدعوة إلى التعاون الفرنسي الإسلامي وتحقيقه وأن الاتحاد في الديمقراطية والإخاء في العدالة كانا ولا يزالان ديني السياسي الوحيد"

ولا نريد إدماجا ولا أسيادا جددا ولا انفصالا، بل نريد شعبا فتيا يتولى تثقيف نفسه ديمقراطيا واجتماعيا، نريد ديمقراطية فتية توجهها الديمقراطية الفرنسية العظيمة، هذه هي الصورة الأكثر دقة لحركتنا الرامية إلى بعث الجزائر، ونفهم من هذا أن فرحات عباس ورفاقه ما يزالون يؤمنون بضرورة التعاون مع فرنسا، ولكن هذه المرة بأسلوب جديد متطور وبعيد عن سياسة الإدماج السابقة.[2]

وهكذا قرر حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري الاشتراك في انتخابات الجمعية التأسيسية الفرنسية الثانية يوم 02 جوان 1946م وحقق فيها نجاحا باهرا فحصل على 11 مقعدا من 13 مقعد مخصصة للجزائريين كانت النتائج كالتالي:

-في عمالة قسنطينة: أحرزت لائحة الحزب على جميع المقاعد وعددها 06. وتتشكل من فرحات عباس "صيدلي" في سطيف، ومصطفاي الهادي "محام" في سطيف وابن خليل "طبيب" في باتنة، ساطوح "محام" في الجزائر العاصمة باي عقون "ملاك" في عنابة، حاج سعيد "محام" في قسنطينة.

- في عمالة وهران: أحرزت لائحة الحزب على ثلاثة مقاعد فاز بها عبد القادر محداد "أستاذ ثانوي" بوهران، قادة بوتارن "أستاذ ثانوي" بتيارت، أحمد فرانسيس "طبيب" بغيليزان.

- وفي عمالة الجزائر العاصمة: أحرزت لائحة الحزب على مقعدين فقط فاز بهما سعدان "طبيب" من بسكرة، وابن قداش "عامل" في الجزائر العاصمة.[3]

هذا ولم يتم انتخاب كل من محمد بن سالم من الأغواط، وأحمد بومنجل "محام" في الجزائر العاصمة بسبب عملية التزوير التي قام بها الحاكم العام للجزائر آنذاك السيد "بيريلي"[1] حسب تصريح فرحات عباس.

---

[1] يحي بوعزيز، مرجع سابق، ص 136.

[2] Mahfoud Kaddache: Histoire du nationalisme Algérie tome 02, S.N.E.D, Alger: 1980, p 730.

[3] قدادرة الشايب، مرجع سابق، ص 149.

ولاقت هذه الانتخابات في الجزائر تأييدا شعبيا، دفع بعباس فرحات وزملائه إلى شن هجوم شديد على سياسة الاندماج والمروجين لها مؤكدين على شخصية الجزائر وأصالتها ثم عمدوا إلى تحرير مشروع دستور جديد يقترح تأسيس جمهورية جزائرية وأهم ما جاء فيه:

1- إقامة الجمهورية الجزائرية مستقلة استقلالا ذاتيا لها حكومتها الخاصة وعلمها الخاص تعترف بها الجمهورية الفرنسية.

2- تكون الجمهورية الجزائرية عضوا في الاتحاد الفرنسي كدولة مشاركة وتكون العلاقات الخارجية والدفاع من اختصاص سلطات الاتحاد، وتشارك الجزائر في ممارسة تلك السلطات.

3-تتمتع الجمهورية الجزائرية بالسيادة المطلقة على جميع القطر وتشرف على جميع المرافق الداخلية.

4-يتمتع فرنسيو الجزائر بالجنسية الجزائرية وبجميع الحقوق التي يتمتع الجزائريون والعكس صحيح.

5- يمثل فرنسا في الجزائر ممثل عام تقبل به حكومة الجزائر ويتمتع بصلاحيات استشارية فقط.

6- تكون اللغتان العربية والفرنسية رسميتين معا في الجمهورية الجزائرية، ويكون التعليم بهما إجباريا في جميع مراحله التي تجعلها حكومة الجزائر في متناول الجميع.

7- تبقى المدارس الموجودة في الجزائر في هذه الفترة على حالها وللحكومة الفرنسية الحق في بناء مدارس أخرى تتحمل مصاريفها الميزانية الفرنسية[2]

وفي يوم 09 أوت 1946 عرض فرحات عباس هذا المشروع على مكتب المجلس الوطني الفرنسي، ولكن الجمعية التأسيسية الفرنسية الثانية لم تدرسه وأجل إلى وقت لاحق، وبذلك مني أعضاء الاتحاد بخيبة أمل لا تقل عن خيبة بن الجلول.

وفي شهر أكتوبر من العام نفسه صادق الشعب الفرنسي على دستور الجمهورية الرابعة الذي نص على أن الجزائر جزء لا يتجزأ من فرنسا، فكان ذلك.

[1] يحي بوعزيز، مرجع سابق، ص 138.
[2] يحي بوعزيز، مرجع سابق، ص 138.

المبحث الثالث: جمعية العلماء المسلمين

تأسست جمعية العلماء المسلمين في 05ماي 1931 بنادي الترقي[1] بالعاصمة، تزعمها عبد الحميد بن باديس الذي أعطاها حيوية وديناميكية، تعود فكرة إنشائها إلى تأثير هذا الأخير بالزعيمين محمد عبده ورشيد رضا اللذان كانا زعيما الجامعة الإسلامية[2] كان شعارها" الإسلام ديننا، العربية لغتنا والجزائر وطننا"، وعملت على نشر أفكارها عن طريق مجلة الشهاب.[3]

بعد اندلاع الحرب العالمية الثانية طلبت فرنسا من الهيئات والقيادات الإعلان عن موقفها لتأييد فرنسا في الحرب ضد ألمانيا وإيطاليا، اتخذ العلماء قرارهم بالتزام الصمت وهو قرار سياسي واضح، وأكدوا ذلك بوقف صحفهم بأنفسهم لسنة 1939، وأثناء الحرب العالمية الثانية توفي عبد الحميد بن باديس، ثم انتخب البشير الإبراهيمي رئيسا لجمعية العلماء وهو لا يزال في المنفى في مدينة (أفلو) ولم يفرج عليه إلا عام 1943[4]، استلم البشير الإبراهيمي رئاسة الجمعية غير أن وبعد مجازر أحداث 5ماي بادرت السلطات الاستعمارية بإلقاء القبض على الإبراهيمي بدعوى مشاركته في الانتفاضة وبالرغم من أن القانون الأساسي للجمعية ينص على استبعاده النشاط السياسي[5]، وهذا ما يظهر جليا في الدفاع عن استقلال ليبيا[6] والاهتمام بالقضية الفلسطينية من خلال الدعوة إلى إنشاء الهيئة العليا لإعانة فلسطين والاتصال بالجامعة العربية لتدعيم ومساندة الشعب الفلسطيني.أصدرت الجمعية عدة جرائد ومجلات وكانت هذه الرسائل شعارا موجه للشعب الجزائري ومعبرا مهما لأفكار الجمعية ونذكر أبرزها البصائر التي تحولت باسم عيون البصائر[7]، وكذلك لمعالجة عدة قضايا أهمها

[1] يوسف بن خدة، جدور أول نوفمبر 1954 ، تر : حاج مسعود ، الساطبة للنشر و التزيع، الجزائر، ط2 2012 ص 81.
[2] أبو القاسم سعد الله، مرجع سبق ذكره، ص 405.
[3] عمار بوحوش: مرجع سبق ذكره، ص205.
[4] عمار عمورة،الجزائر بوابة التاريخ(خاصة ماقبل التاريخ الى1962) دار المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر،2009، ص301-302
[5] جمال قنان، مرجع سبق ذكره، ص86.
[6] نبيل احمد بلاسي:الاتجاه العربي والإسلامي ودوره قي تجديد الجزائر،الهيئة المصرية العامة للكتاب،199، ص132
[7] محمد مورو، الجزائرسعود احمد: المختار الإسلامي، القاهرة،1992، ص73

مهاجمة فكرة الإدماج والتأكيد على استقلال الشخصية الفرنسية، ودعوة الأحزاب السياسية الجزائرية إلى التوحد أمام التكتل الاستعماري.[1]

إن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين كانت حركة إصلاحية تربوية عملت على حماية المقومات الأساسية للوطن الجزائري وكانت درعا واقيا ضد حملات التشويه والانسلاخ من الأصالة العربية الإسلامية، وشكلت إحدى القوى التي لعبت دور لا يستهان به في إيقاظ الشعور الوطني والقومي والديني، والمحافظة على الهوية الوطنية والتصدي للنظام الاستعماري ومخططاته الهادمة ومشاريعه، وأنها كانت سند للتيار الوطني لتحقيق الهدف المرجو وهو إعداد جيل مؤمن بالثورة والوطن.[2]

ولعل أبرز أنشطة الجمعية ومساعيها في سبيل محو الأمية والجهل هي إنشاء 17 مدرسة جديدة ليصبح عددها الإجمالي 125 مدرسة تنظم نحو أربعين ألف تلميذ وتلميذة في الفترة الممتدة بين 1946مو1951، هذا بالإضافة إلى إنشاء كلية إسلامية عربية في الجزائر تعنى بتدريس العربية وآدابها والقرآن والسنة وكذلك التاريخ الإسلامي.[3]

[1] أحمد بلاستي: مرجع سابق، ص126.128.
[2] الأمين شريط، مرجع سابق، ص59-60
[3] عبد الحميد زدزد: الفكر السياسي للحركة الوطنية والثورة التحريرية، دار هومة ، الجزائر، ج1،ص791

المبحث الرابع: الحزب الشيوعي الجزائري:

بقي الحزب الشيوعي منغلقا على نفسه، مع نفس المنهاج ولم يفكر في الانتقال المباشر إلى العمل المسلح والثورة على المستعمر لما تتطابق مع إيديولوجية، فقد ظل على صورة الحزب الشيوعي الفرنسي حتى بعد مجازر 08 ماي1945.[1]

كان يؤيد بقاء السيادة الفرنسية وسياسة الدمج في الفترة الأولى التي سبقت الحرب العالمية الثانية لأن هذه الشيوعية السوفياتية كانت تأمل في أن تكسب فرنسا وجميع مستعمراتها، لكن انتخابات عامي 1945-1946 أثبت أن جماهير الشعب الجزائري لا يؤيد أولئك الذين يطالبون بدمج بلادهم بفرنسا[2]، إذ خيبت آمال الشيوعيين حيث تحصلوا على 53396 صوت، فهو ضعيف إذا ما قورن مع الأحزاب الأخرى[3]، وإذا كان

الشيوعيين يرغبون في أن يكسبوا لهم مكانة بين الجزائريين فيجب عليهم تغيير سياستهم ومواقفهم[4]، وتحول الحزب إلى أصحاب الحرية والديمقراطية[5]، وهذا التغيير لم يكن جذريا بل كان اصلاحيا وتأكد ذلك نتيجة حوادث القوع التي تعرض لها الوطنيين الجزائريون حيث دعا الحزب الشيوعي ليعلن في سبتمبر 1947 موقفه والذي عبر فيه عن معارضة الحزب الشيوعي لفكرة استقلال الجزائر وهو فكرة .

[1] رضوان عيناد، أماي1945 والإبادة الجماعية في الجزائر، دار الفرابي، ط1،لبنان،2005، ص183
[2] بسام العسلي، مرجع سابق، ص125
[3] أحمد الخطيب: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها في الجزائر،1985، ص85
[4] بسام غسيلي، المرجع السابق، ص126
[5] شارل أندي جوليان: إفريقيا الشمالية تسير تر محمد زمالي وآخرون، دار التونسية للنشر، تونس،1976، ص344

التي يطرحها حزب الشعب الجزائري مصالي الحاج ويدافع عنها وأن الحزب الشيوعي لا يدعم تجزئة الحركة الوطنية الجزائرية التي تطالب بالاستقلال الفوري للجزائر، لأن مثل هذه المطالب لا تخدم المصالح الجزائرية ولا الفرنسية، وأمام هذه المواقف اتضحت للجزائريين المخططات الوهمية والطبيعة الاستغلالية التي سار عليها الحزب الشيوعي في سياسته.[1]

حتى بعد الحرب العالمية الثانية استمرت على مواقفه التي رأيتها بل عندما أصبحت فكرة الاستقلال وإنشاء دولة جزائرية محل إقناع الجميع عارضها معتبرا الاستقلال فكرة مشروعا برجوازيا وفضل البقاء مع فرنسا خوفا من الوقوع في سلطة أسوء منها، كما أن الاستقلال سوف يضايق الأوروبيين الذين هم جزء من الأمة الجزائرية كما استنكر انتفاضة 8 ماي 1945 واعتبرها انتفاضة فاشية.[2]

كذلك اتهم زعماء الجزائر مصالي الحاج زعيم حزب الشعب وسواه من الزعماء بتهمة الماسونية وألقت عليهم مسؤولية المجزرة، وبعد مصي شهر تقريبا ذكر مندوب الحزب في المؤتمر العاشر للحزب الفرنسي بأن الذين يطالبون باستقلال الجزائر هم عن وعي أو غير وعي عمل الدولة الاستعمارية أخرى وعلى علم أن الحزب الشيوعي الجزائري يعمل ويناضل على تقوية

[1] بسام العسلي، المرجع السابق، ص126
[2] الامين شريط، مرجع سابق، ص51

أواصر الوحدة بين الشعب الجزائري والشعب الفرنسي[1]، ما أدى إلى تخلي أعداد هائلة من المناضلين المسلمين عنه وفشله الذريع في الانتخابات للجمعية التأسيسية الفرنسية، أثبت له أن الجماهير الشعبية الجزائرية لا تؤيد هذه السياسة التي تطالب بالإدماج بدمج بلادهم مع فرنسا، الأمر الذي أدى به إلى التفكير في تغيير[2].

ولمعرفة تطورات الحزب الشيوعي الجزائري وأفكاره بشكل أدق، فإن مشروع القانون الأساسي يعتبر

مرآة في أفكاره والتي تتلخص في:

- دمج الجزائر في إطار الاتحاد الفرنسي واستقلال ذاتي إداري ومالي وتعتبر إقليم مشارك في الاتحاد وتكون ممثلة في المجلس.

- فيما يتعلق بالحقوق والحريات يطبق كل ما جاءت به التشريعات الفرنسية بما في ذلك الدستور، كما أن كل مواطن فرنسي مواطن في الجزائر، وكل مواطن جزائري مواطن في فرنسا، يضمن القانون فصل الدين عن الدولة وتبقى الفرنسية لغة رسمية إلى جانب العربية مع جميع الامتيازات كالتعليم وغيره.

- يستبعد البرنامج الذي قدمه الحزب الشيوعي الجزائري المقومات العربية الإسلامية.

[1] بسام العسلي ، مرجع سابق،ص126
[2] الامين شريط، مرجع سابق، ص51 -52

الفصل الثالث

الفصل الثالث : أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية و الإتجاه نحو تفجير الثورة (1954-1947)

المبحث الأول: المنظمة الخاصة.

المبحث الثاني: أزمة حزب الشعب حركة انتصار الحريات. الديمقراطية ، ازمة اكتشاف المنظمة.

المبحث الثالث: اللجنة الثورية للوحدة والعمل.

المبحث الرابع: اجتماع 22.

المبحث الخامس: جبهة التحرير الوطني.

المبحث الأول : المنظمة الخاصة

حمل مصالي الحاج بعد عودته من منفاه برازفيل واستقراره ببوزريعة قيادة الحزب للمشاركة في الانتخابات نوفمبر 1946 التشريعية تحت لافتة حركة انتصار الحريات الديمقراطية وحشي كثير من المناضلين إذ يكون على حساب النشاط السري، والإعداد للكفاح المسلح، فقررت قيادة الحزب عقد مؤتمر وطني سري للحزب يومي[1] 15و16فيفري 1947،[2] حيث انعقد اليوم الأول المؤتمر في بوزريعة واليوم الثاني في بلكور تحت رئاسة مصالي الحاج وقد حضر المؤتمر حوالي 55 عضو يمثل عشرون منهم من ولايات وهران، الجزائر، قسنطينة، القبائل والباقي هم أعضاء الحزب.[3]

ومن بين الذين حضروا المؤتمر نذكر مصال الحاج، حسين لحول، بن يوسف بن خدة، محمد خيضر، أحمد مزغنة، محمد الأمين دباغين، مسعود بوقادوم، حسين آيت أحمد، محمد بلوزداد، عمر أوصديق، عبد سيد علي، عبد الرحمان طالب، حمو بوتليليس، هواري سريح، محمد مبارك فيلالي، وعلي بناي، إبراهيم مغيرة، شوقي مصطفاوي، سعيد عمراني، أحمد بودة، حسين عديلة، عبد المالك تمام، محمد مشاري، حاج أحمد شرشالي وغيرهم.[4]

تيارات المؤتمر:

- التيار الأول: المؤيد للانتخابات بقيادة مصالي الحاج.[5]

[1] شير بلاح: تاريخ الجزائر المعاصر1820-1919م،ج1،دار المعرفة، الجزائر،2006م، ص479
[2] بوعلام بن حمودة: الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر1954 معالمها الأساسية، الجزائر،ط2، ص104
[3] بن يوسف بن خدة، مرجع سابق، ص72
[4] قدلدرة شايب: الحزب لدستوري التونسي وحزب الشعب الجزائري1934-1954، دراسة مقارنة أطروحة مقدمة لنيل درجة دكتوراه دولة في تاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري قسنيطينة،2006-2007، ص342
[5] عبد الوهاب شلالي: المنظمة الخاصة ومؤامرة تسسة، دراسة تاريخية موثقة،ط1، دار هومة الجزائر،2004، ص71

- التيار الثاني: تيار حزب الشعب الجزائري الذي يرى الإبقاء على النشاط السري، حزب الشعب الجزائري

وذلك حفاظا على شعبيته وهو تيار المحافظين.

-التيار الثالث: تيار العمل الثوري ويرى ضرورة البدء بالعمل الثوري بتكوين منظمة عسكرية سرية.[1]

قرارات مؤتمر فيفري 1947:

انتهى مؤتمر فيفري 1947 بتسوية جملة من المشاكل العالقة رغم الاختلافات الجهوية في المواقف، وهذا ما مكن من المحافظة على وحدة الحزب ولو على حساب الأفكار والمعتقدات الشخصية،[2] وقد خرج المؤتمر بجملة من القرارات:

- مواصلة النشاط السري الذي سار عليه حزب الشعب سابقا.

- ممارسة النشاط السري والعلني والشرعي عن طريق حركة انتصار الحريات الديمقراطية.

- إنشاء منظمة عسكرية عرفت فيما بعد بالمنظمة الخاصة.[3]

تشكلت النواة الأولى للمنظمة السرية بعد انعقاد المؤتمر الأول لحركة انتصار الحريات الديمقراطية في فيفري1947.[4] وهي منظمة شبه عسكري يتمثل دورها في اقتناء السلاح وتدريبالأفراد الذين يخوضون معركة التحرير في المستقبل،[5] ولقد أطلق حزب الشعب على

[1] محمد لحسن ازغيدي: مؤثر الصومام وتطور الثورة التحريرية1956-1962، دار هومة، الجزائر،2001، ص71
[2] سليمان قريري: تطور الاتجاه الثوري والوحدي للحركة الوطنية الجزائرية1940 -1944، مذكرة لنيل شهادة دكتوراه تخصص تاريخ حديث ومعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة،2010-2011، ص168
[3] قداردة شايب: تحولات الحركة الوطنية الجزائرية بعد الحرب العالمية الثانية 1945-1954- مجلة العلوم الإنسانية، مجلد 1،الجزائر، العدد2008،30،ص148
[4] عمار بوحوش:مرجع سابق، ص320
[5] يحي بوعزيز : سياسة التسليط الاستعماري، الحركة الوطنية 1930-1954 ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2009ص ص 186.

هذه المنظمة اسم المنظمة الخاصة، وكان يسميها البعض بالمنظمة السرية،[1] وقد أسندت مهمة إنشاء هذه المنظمة وقيادتها إلى عضو المكتب السياسي محمد بلوزداد ولم يكن عمره يتجاوز ثلاثة وعشرين عاما.[2]

وقد تكونت المنظمة من ثمانية عناصر ثورية هم محمد بلوزداد، حسين أيت أحمد، بلحاج الجيلالي، أحمد بن

بلة، زعيمي الجيلالي، محمد مهساس، محمد ماروك، وقد باشر محمد بلوزداد عمله وفق مبدأين هامين هما:

- اجتياز أحسن المناضلين في الحزب لتجنيدهم في المنظمة الخاصة.

- مبدأ الفصل التام بين المنظمة والتنظيمات الأخرى التابعة للحزب حفاظا على السرية التامة.[3]

وكان الهرم التنظيمي لهذه المنظمة يتكون على الشكل التالي:

-محمد بلوزداد[4]: قائد المنظمة العسكرية.

- حسين أيت أحمد: مسئولا سياسيا في المنظمة.

- بالحاج جيلالي عبد القادر: مسئولا عسكريا في المنظمة.

أما مسئولي المناطق فهم على النحو التالي:

-محمد بوضياف: منطقة الشرق.

-أحمد بن بلة: منطقة الغرب.[5]

-جيلالي رقمي: مسؤول على منطقة الجزائر

[1] العربي الزبيري: تاريخ الجزائر المعاصر،ج1، منشورات اتحاد كتاب العرب ، دمشق ، 1999، ص147.
[2] قدادرة الشايب، الحزب الدستوري وحزب الشعب، مرجع سابق، ص343
[3] محمد بلعباس: مرجع سابق ،ص89
[4] ولد بتاريخ 03 نوفمبر 1924 بالجزائر كان موظف غي مصالح حكومية مما سهل عليه الإطلاع على المعلومات الخاصة بالجزائر بينما كان مناضل و مسؤولا في حزب الشعب منذ 1944 دخل العمل السري بعد أحداث 8 ماي 1945 عين عضوا في اللجنة المركزية لح ا ح د و مسؤول المنظمة الخاصة : رمضان بورغيدة ، الثورة الجزائرية و الجنرال ديغول 1958-1962 سنوات الحسم و الخلاص ، مؤيية بونا للبحوث و الدراسات الجزائر ، ط1، 2012 ص 22.
[5] عمار بوحوش، مرجع سابق ص321

-حسين ايت أحمد: مسؤول على منطقة القبائل.

-محمد ماروك: مسؤول على منطقة الوسط.[1]

شروط الانخراط:

أ-التكوين العسكري:

- تدريب المجند على استعمال الأسلحة.

- تحديد المناطق التي يقع فيها التدريب.

-غرس روح النظام في المجندين بطريقة صارمة.[2]

ب-التكوين العقائدي:

-الإسلام: تطبيق المبادئ الإسلامية داخل الحزب كتحريم الخمر والقمار والزنا والسرقة والكذب. إلخ، بالإضافة إلى تقديم دروس عن سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم، قال الله تعالى:"يا أيها الذين آمنوا إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم" سورة محمد الآية 07.

التاريخ: كانت الدروس التي يتلاقاها المناضلون تتناول المراحل التاريخية التي مرت بها الجزائر.[3]

وعقدت اللجنة أول اجتماع بمنزل بلوزداد بالقبة (العاصمة) يوم 18 نوفمبر 1947 وبعد الاجتماع أصيب بلوزداد بمرض ونقل في سنة 1947 إلى فرنسا للعلاج حيث توفي هناك وخلفه في منصبه المسؤول الأول حسين أيت أحمد.[4]

[1] عبد الوهاب شلالي، مرجع سابق، ص23

[2] وصبية سعيدي: الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح(1954-1962)، دار المعرفة، الجزائر، 2009، ص16

[3] محمد بلعباس: الوجيز في تاريخ الجزائر المعاصر، دار المعاصرة، 2009، ص89

[4] عمار بوحوش، المصدر السابق، ص321

كما عملت هيئة أركان المنظمة على إنشاء شبكات مختصة تساعدها في عملها وأداء مهامها العسكرية وتنفيذ عملياتها وهذه الشبكات هي:

أ- شبكة المتفجرات: التي تضع القنابل ودراسة تخريب المنشآت القاعدية الاستعمارية.

ب- شبكة الإشارة: المختصة في الاتصالات بالراديو والكهرباء.

ج- شبكة التواطؤ: التي تهتم بإنشاء مخابئ للمجندين من المناضلين حتى لا تدركهم القوات الاستعمارية وإعداد مخابئ الأسلحة والذخيرة.

د- شبكة الاتصالات: التي تتكفل بشراء أجهزة الاتصالات والتدرب عليها.

ه- شبكة الاستعلامات: وهي تهتم بالاطلاع على تصرفات وتحركات الأجهزة العسكرية والبوليسية والإدارة الفرنسية وتعاقب الخونة.[1]

- **إنجازاتها:**

واجهت المنظمة الخاصة في الفترة الممتدة بين عامي 1948-1949 مشكلة التمويل بشدة وذلك لعدة أسباب:

- المبالغ المالية الباهضة التي أفقدها حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية في الدفاع عن مناضليه المسجونين وعلى الحملات الانتخابية.

- كون مصادر هذه الأموال كانت عبارة عن هبات وتبرعات تقدم من المناضلين والمؤيدين الذين تعرضوا للقمع والاضطهاد بقيادة الحاكم.

[1] رابح لونيسي وآخرون، رجال لهم تاريخ ، دار المعرفةن الجزائر ، 2010 ، ص265

العام نيجلان وبالتالي ازداد تقلص المبالغ المالية.

3- اتساع المنظمة وتزايد الحاجة وتزايد إلى التمويل فروعها عبر أرجاء الوطن فلقد كان سبيل الخروج من هذا المأزق، كما قال أحمد بن بلة.[1] "أننا لا نقدم نقودا في الجزائر وإنما يجب أن نأخذها حيثما توجد في البريد أو في البنوك"[2]

عملية هجوم بريد وهران:

- هجوم مجموعة من المناظلين في أفريل1949على مركز بريد وهران وأسفر الهجوم على مبلغ كبير قدر ب3.170.000 فرنك قديم،استعمل في شراء الأسلحة وتخليص الحزب من الديون التي كانت في تزايد مستمر"[3]

-عملية تمثال كاشيرو:

جاءت هذه العملية كرد فعل على الإدارة الكولونيالية، بتشييد تمثال الأمير عبد القادر في قرية كاشيرو بضواحي معسكر وجرى التدشين في 15 أكتوبر1949 م، في حفل كبير حضره الوالي العام نيجلان، واعتبرت قيادة الحزب هذا ذلك مساسا بمعنويات الرأي العام الجزائري".[4] اذ قررت تدميره وكلفت بذلك المنظمة الخاصة لكنها باءت بالفشل، إلا أن الرسالة التي أراد رجال المنظمة أن تصل إلى نيجلان وصلت.[5] وقد تداول على قيادة المنظمة ثلاث مناضلين هم محمد بلوزداد إذ أقعده المرض عام1948 وخلف

[1] أمال شلبي: التنظيم العسكري في الثورة التحريرية،1954-1958، رسالة نيل شهادة الماجستر، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2005-2006، ص28

[2] أحمد بن بلة: مذكرات احمد بن بلة، تر: العفيف الأخضر- دار الادب، بيروت، ص82.

[3] عبد المجيد بوزيد: الامتداد خلال حرب التحرير الوطني، دار الأمة، الجزائر، ط1،2002، ص16

[4] مصطفى بغدادوي: المنظمة الخاصة و دورها في الاعداد لثورة اول نوفمبر، منشورات الجزائر،2004، ص 215.

[5] محمد الطيب العلوي: مرجع سابق، ص135.

حسين ايت احمد إلى أن ظهرت الأزمة البربرية فعزل وتعين مكانه احمد بن بلة إلى غاية انكشافها وتفككها ربيع عام 1950.[1]

اكتشاف المنظمة الخاصة:

لم يكتب للمنظمة الخاصة أن تعمر طويلا ففي 18 مارس 1950 تم اكتشافها من قبل السلطات الاستعمارية رغم طابعها السري والإجراءات الصارمة التي اتبعتها في تكوينها وحمايتها[2]، من خلال حادث

تبسة وذلك عندما قررت المنظمة الخاصة تقديم أحد المناضلين المتمردين[3] وهو عبد القادر خياري المدعو (رحيم) للتأديب، فنظم العملية مراد ديدوش واختار معه مصطفى بن عودة، عبد الباقي بكوش، حسين بن زعيم، إبراهيم عجاوي، توجه الجميع إلى تبسة وتمكنوا من استدراج رحيم إلى جارح تبسة، إلا أن هذا الأخير استطاع أن يفلت منهم وأن يعود إلى المدينة ويتصل بأقرب مركز للشرطة حيث أفشى بأسرار المنظمة، ما أدى بالسلطات الاستعمارية إلى اللحاق بالسيارة التي خطفت رحيم وأوقفتها وألقي القبض على سائقها وفر البعض منهم من بينهم ديدوش مراد، وتحت التعذيب تهاطلت الاعترافات واكتشفت من خلالها أجهزة الشرطة أن هناك تنظيم خطير لم تكن تعرف به من قبل كما عثرت الشرطة على بعض الأسلحة في بعض المخابئ.[4]

وبعد استنطاق عدد كبير من المناضلين قامت الشرطة الفرنسية بمتابعة أعضائها وألقت القبض على أكثر من ثلاثمائة من المناضلين الموزعين على القطر الجزائري وسيقوا إلى السجن حيث أصدرت ضدهم أحكام عسكرية قاسية.[5]

[1] بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر من 1830-1989، ج1 ، مرجع سابق، ص474.
[2] عبد الوهاب شلالي، مرجع سابق، ص97
[3] محمد بلعباس، مرجع سابق، ص92
[4] محمد الطبيب العلوي، مرجع سايق، ص293،292
[5] صالح لميش: الدعم السوري لثورة التحرير الجزائرية، دار بهاء الدين،2010، ص101

وقد حدثت عمليات هروب من السجون أشهرها هروب بعض المناضلين وهو زيغود يوسف، مصطفى بن عودة، وعبد الباقي بكوش، وسليمان بركات.

وقد وجد الحزب نفسه محرجا كيف يكون موقفه من التنظيم هل يعترف به كجهاز من أجهزته وبعد نقاش داخل الحزب قررت القيادة التخلي عنه وعد الاعتراف به حتى لا يقع الحزب في مشكلة ويحل، وأعلنوا أن ما حدث هو جزء من مؤامرة استعمارية دبرتها الشرطة الفرنسية، من أشهرهم محمد بوضياف، ديدوش مراد، محمد

العربي بن مهيدي، ورابح بيطاط وغيرهم فعاشوا في سرية وكانوا يتنقلون بين المدن والقرى بأوراق مزيفة أمنها لهم الحزب.[1]

[1] محمد الطبيب العلوي، مرجع سابق، ص293

المبحث الثاني: أزمة حزب الشعب وحركة انتصار الحريات الديمقراطية:

ترجع جذور أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية لمشاركة مصال الحاج في الانتخابات التشريعية التي جرت في العاشر من نوفمبر 1946 رغم معارضة أعضاء حركة الانتصار للحريات الديمقراطية للانتخابات وفاز بخمس مقاعد نيابية، قلة عدد المناصب التي حاز عليها لم تمنع عناصرها من أن يتنقلوا إلى الجمعية الوطنية الفرنسية مطالب الحزب والتي منها عدم شرعية الاحتلال واعتبار الجزائر جزء من فرنسا غير أن مطالبها ذهبت أدراج الرياح كسابقاتها.

بدأ النقاش مبكرا بين عناصر حركة الانتصار للحريات الديمقراطية لأسباب تتعلق بالمبدأ والمنهج السياسي المتبع، فالعناصر الشابة سئمت العمل السياسي القانوني الذي لم يكن له صدى لدى الإدارة وتريد البحث عن أسلوب أكثر جدية وأكثر حزما وصرامة، غير أن قيادة الحزب المتمثلة في شخص مصالي الحاج المعروف بجرأته لم تتجاوز حد الشعارات والخطابات المرسلة والبيانات المنددة، ولم يرضي هذا سلوك الأجيال الجديدة التي تطمح بدورها إلى إسماع أصواتها وتقرير طموحاتها.[1]

كانت البداية اتهام القيادة بالعجز في مسايرة الأحداث والتعلق بمشاريع واهية ، أكدت للاستعمار عجز الحركة الوطنية عن التقدم خطوة إلى الأمام وبدأت الهوة تتعمق بين القيادة والقاعدة فحاولت قيادة الحزب تدارك الموقف من خلال المؤتمر الاستثنائي للحزب[2]، وهو المؤتمر الأول الوطني وانعقد ما بين 12و15فيفري 1947 الذي دعا إليه الشباب للبحث عن مخرج مناسب لتجاوز بوادر الأزمة التي بدأت ملامحها تلوح في الأفق، ولقد جاء هنا المؤتمر متأخرا عن موعده بالنظر إلى حزب الشعب الجزائري لم يعقد اجتماعا منذ قرابة 12 عاما، ولقد خرج المؤتمر بجملة من القرارات التي ترضي جميع الأطراف المتنازعة منها:

[1] مسعود عثماني: الثورة التحريرية الجزائرية، امام الرحمان الصعب، دار الهدى، الجزائر، 2012، ص65.
[2] عمار قليل: ملحمة الجزائر، ج1، دار البحث، قسنطينة، ط1991،1، ص118.

- المسألة الأولى: الكفاح السياسي بجميع أشكاله، يؤكد القرار الذي سبق أن اتخذه الحزب بشأن مواصلة أنشطة قانونية والاشتراك في الانتخابات العامة والمحلية في الجزائر وفي فرنسا.

- المسألة الثانية: مشكلة الاتحاد عالج المسألة العميقة المتعلقة بتوحيد مختلف الحريات السياسية والدينية الجزائرية في جبهة واحدة (جبهة الدفاع) عن الحرية واحترامها.

- المسألة الثالثة: تهيئة الجماهير العريضة ضد سياسة القوى والطغيان التي تمارسها الإمبريالية الفرنسية.

- المسألة الرابعة: إنشاء حركة سرية حقيقة لصالح الهيئة التأسيسية الجزائرية العليا.[1]

ثم يأتي لما ينتهي بأزمة القيادة والتي كانت في 1949م ولقد بدأت بمشاركة حركة انتصار الحريات الديمقراطية للانتخابات على أنها مضيعة للوقت وهي أيضا تعبير واضح عن تفتت وتراجع داخل الحزب، وبدأت بوادر الأزمة تظهر داخل الحزب[2]، وأصل هذه الأزمة أنه في سنة 1949 استقال نائبين من الحزب هما الدكتور محمد الأمين دباغين وجمال دردور[3] ويرجع مصالي الحاج مشكلة الأمين دباغين هو أنه قبل انعقاد مؤتمر 1947الذي وصل فيه الأمين إلى السلطة أنه تكونت لجنة اليقظة والاحتياط التي كانت مهمتها ضمان هذا التنصيب من أجل هذا جاءته إلى بوزريعة لجان عديدة تطالبه بعقد مؤتمر فوري، فقام دعاة البربرية بالرهان ومعهم أحمد بودة بقوة على الأمين وأنهم وجدوا في بودة العامل غير المنتظر وكان الأمين يستعمل هذا التوجه كما وهم يستعملوه لأغراض مختلفة لا علاقة لها بمصلحة الحزب وقد أدى سكوت الأمين دباغين عن مناقشة قضية أنصار البربرية في اللجنة المركزية للحزب.[4]

[1] محمد بلعباس: الوجيز في تاريخ الجزائر، الدار المعاصرة للنشر والتوزيع، الجزائر، 1997، ص 90-91

[2] محمد لحسن أزغيدي: مؤتمر الصومام وتطور الثورة التحريرية الجزائرية 1956- 1962، دار هومة، الجزائر ، 2004 ن ص52.

[3] Ferhat abbas, Guerre et Révolution D'Agerie : La nuit Coloniale,(Algerie : Edition ANEP,2005). P 58.

[4] يحى بوعزيز: الاتجاهات المتبادلة بين مصالي الحاج واللجنة المركزية وحبهة التحرير الوطني،(1946-1962)، دار هومة، الجزائر،2009، ص35

لهذا تم فصله وإبعاده من الحزب يوم 2ديسمبر1949 وذلك بحجة أنه غير منضبط ولم يدفع المكافأة المالية التي كان يحصل عليها بصفة نائب للحزب في البرلمان الفرنسي، ولكن يبدو أن سبب فصله يرجع إلى وجود دعاة البربرية في الجناح الذي كان يتزعمه الأمين وخاصة وأنهم يتنكرون لعروبة الجزائر ويتهمون مصالي بالديكتاتورية، والأمين لا يبدي أي موقف اتجاه هذا التوجه[1] ما جعله موضع تواطئ ولا مبالاة إلى جانب تخليه على جلسات الحزب.[2]

مما أعقبه ما يسمى بالأزمة البربرية وهناك من يسميه بالمؤامرة البربرية حسب حسين ايت أحمد أنه في الوقت الذي كانت فيه الأمة الجزائرية على وشك الاندماج وعلى أهبة خوض الكفاح التحرري كان حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية في أزمات حادة كادت تفكك زعزعة الحركة الوطنية في عام 1949، مازالت حادة إلى حد الآن تقلق طمأنينة المجتمع الجزائري، حيث أنه لو رجعت قليلا إلى الوراء لاكتشاف أن هذا التوجه ظهر نتيجة أن أحد المناضلين في سنة 1949 يدعى واعلي نباي أرسل إلى فرنسا طلبا قديما من الثانوية بن عكنون يدعى محمد سيد علي يحي (المدعو رشيد) ليواصل دراسته التي أوقفها في 1946 عندما وضع نفسه تحت تصرف الحزب بمنطقة القبائل وصل إلى باريس في جو تعاظم فيه نشاط الوطنيين ولم يتأخر علي يحي ليصبح عضو اللجنة الفيدرالية لحزب الشعب لحركة انتصار الحريات الديمقراطية، ولم يكن ارتقاؤه هذا بفعل مزايا شخصية أو مجهودات خاصة، بل كانت نتيجة للأصداء المترددة في الأوساط القبائلية المهاجرة في باريس للنمو العظيم للحس الوطني[3]، ولقد حدثت هذه الأزمة في عهد حسين ايت أحمد الذي كان رئيسا للمنظمة السرية[4]، ومن أبرز من تزعم هذه الدعوة إلى البربرية علي زعيمش، ايت أحمد حسين، عمار ولد حمودة وعلي بنادي مبروك بن حسين، يحي

[1] عمار بوحوش: التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية1962،ص319

[2] ابن العقون عبد الرحمن: الكفاح القومي السياسي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1986، ج3، ص29

[3] حسبن ايت احمد: روح الاستقلال (مذكرات مكافح1942-1952) ترجمة سعيد جعفر، منشورات البرزخ، الجزائر، ص197

[4] BENVOU SEFE BEN KHADA l'origines du november ,1954 E. Dahlab/Alger;1989/p71

عفين و الصادق هجريس والسعيد أبوزار وبلعيد ايت مدري[1] وظهرت بوادر الحركة البربرية في نوفمبر 1948، حيث اجتمع رشيد علي يحي في مؤتمر حركة انتصار الحريات الديمقراطية وأصبح عضو في اللجنة

الفيدرالية للحزب بفرنسا، وذلك بدعم من واعلي بناي، عمر ولد حمودة أنداك شرع اليساريون في العمل من أجل إنشاء حركة شعبية للبربرية[2]، وعندما ظهرت هذه الحركة الوطنية الاستقلالية الذين يرون أن الشعب الجزائري لم يكن موجودا في السابق وهو اليوم طريق التكوين من مختلف الأعراف والأجناس مما ساعد شيوعي الجزائري على دعم حركة بربرية هو نجاح الشيوعية على النازية وتأييد الحزب الشيوعي الفرنسي لهمن ولقد أدى قيام الجمهوريات السوفياتية المتحدة من شعوب وقوميات متحدة وأعطت لها الحريات اللغوية والثقافية مما أثرت على الشباب في القبائل الكبرى خاصة المثقفون بالثقافة الفرنسية.[3]

ولقد كتب حسين ايت أحمد في مؤلفاته قائلا:" في سنة 1949 أرسل بناي وعلي السيد يحي محمد المدعو رشيد إلى فرنسا ليواصل دراسته وقد أصبح عضوا في المجلس الفدرالي للحزب تحت شعار الدفاع عن الجزائر جزائرية ورفض شعار الجزائر عربية إسلامية، وكانت النتائج بالأغلبية الساحقة 28 صوت من 32 هنا نجح محمد علي في تحرير لائحة ضد ما يسمى الجزائر عربية إسلامية[4]، وكان أول من آثار الانتباه لهذه الحركة البربرية هو أحمد بودي في مؤتمر زدين أواخر عام 1948 الذي وجد مقاومة من بناي ايت أحمد ولد حمودة[5]، وكرد فعل على ذلك قام بقيادة الحزب رجل فدرالية الحزب الموجودة في فرنسا وكذلك عزل رشيد يحي من رئاسة المنظمة السرية وحل أحمد بن بلة مكانه وكان ذلك في ديسمبر1949، وفي أثناء جلسة المكتب السياسي لحركة انتصار الحريات الديمقراطية استقبل مصالي الحاج حسين ايت أحمد وحدثه عن المؤامرة البربرية واعتبرها أزمة خطيرة حيث حدث فيها خلط بين الأصل والدين والثقافة، لكن حسين ايت

[1] يحي بوعزيز : السياسة الاستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب الجزائري 1830-1954، دار البصائر لنشر والتوزيع، ص45.

[2] عمار بوحوش، مرجع سابق، ص319

[3] يحي بوعزيز: السياسة الاستعمارية، من خلال مطبوعات حزب الشعب الجزائري ، مرجع، سابق، ص46

[4] Housine Ait Ahmed:Mémoire duncombation lésprit dance(1942-1952)، edition boucheni alger p123.124

[5] يحي بوعزيز: السياسة الاستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب الجزائري(1830-1954)، مرجع سابق، ص46

أحمد لم يتهم فيها البربرية هم في هذه الأزمة لأنه لم يقتنع بوجود مؤامرة بربرية وأنه معهم فيما يخص اللغة والثقافة العربية البربرية وأن الحركة لم تتدخل لحل الأزمة اتهمت بذلك وكان بإمكانهم حلها خدمة للوطن والحركة معا.[1]

وعلى العموم فإن هذه كانت عواقبها سلبية على حزب الشعب الجزائري بصفة خاصة وعلى الحركة الوطنية الجزائرية وكفاح الشعب الجزائري بصفة عامة، ونتيجة السلبية للأزمة البربرية هي أن اللجنة الفيدرالية بفرنسا أصبحت تعين ولا تنتخب وذلك منذ ديسمبر 1949، فالمسؤولون فيها أصبحوا يخضعون للجنة المركزية للحزب الموجود بالجزائر العاصمة والقاعدة لا يحق انتخاب قادها بطريقة ديمقراطية[2]، وقد تأثر أغلب مناضلي بفضل الأمين دباغين فقد نشرت جريدة الزهور التونسية التي يريدها عثمان العزبي عزل أمين دباغين من حركة انتصار الحريات الديمقراطية، واطلع المناضلون على المنبر الذي نزل عليهم كالصاعقة لأنهم يرون أن الأمين كان منظر الحزب ومفكره الأول دون منازع والرجل الثاني بعد مصالي الحاج وهو الذي أشرف على المؤتمر الأول عام 1997.[3]

[1] Houcine Ait Ahmed, opcit. p95-96

[2] عمار بوحوش: مرجع سابق، ص320

[3] يحي بوعزيز: السياسة الاستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب الجزائر(1830-1954)، مرجع سابق، ص51

أزمة اكتشاف المنظمة الخاصة

بعد انكشاف أمر المنظمة السرية وتعرف الشرطة على عدد هام من مناضليهم منهم من ألقي القبض عليه ومنهم من نجى وفروا إلى الجبال وإلى الحياة السرية والتخفي بالبطاقات المزيفة[1]، ولما كانت أحسن وسيلة دفاع هي الهجوم على الأقل على المستوى الدعائي والقانوني نفت قيادة الحزب نفيا قاطعا وجود المنظمة السرية، واعتبرته من نسيج الخيال ونددت بوجود مؤامرة كولونيالية[2] فطلبت إدارة الحزب من كل المعتقلين المعتقدين أن يتراجعوا عن اعترافاتهم السابقة أمام القضاة في المحاكم ويؤكد لهم بأن أقوالهم الأولى التي تمت تحت التعذيب فقبلوا كلهم ما عدا عبد القادر بلحاج الجيلالي الذي رفض ذلك بإصرار وتطوع لكشف أسرار المنظمة للشرطة الاستعمارية دون أدنى ضغط، وهو من كبار المنظمة وباستثناء بن بلة رئيس المنظمة الذي اعتبر ذلك صعب وامتثل وتراجع عن أقواله[3] وعلى أثر انكشاف المنظمة السرية انفجر الوضع داخل حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية، وأدى إلى انقسام مناضلي الحزب إلى كتلتين كتلة تمسكت بمبادئ الحزب وزعامته التقليدية وكتلة اللجنة المركزية لتأتي الأزمة الأخيرة التي فجرت الحزب والتي عرفت بأزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية حيث أن التيار الاستقلالي منذ ظهوره يتعرض لعدة مشاكل داخلية وخارجية، وكان الضغط الاستعماري عليه شديدا وقاسيا، ولذلك حاول أن يتكيف مع الظروف وبعد الحرب العالمية الثانية واجهت أزمة المشاركة في الانتخابات كذلك مسألة الأمين دباغين والأزمة البربرية وأيضا اكتاف المنظمة السرية، وكيف عجلت هذه الأزمات بكل أثار سلبية التي تركتها هذه الأزمات لا تنتهي إلا مع اندلاع ثورة نوفمبر1954 في أوائل مارس1950، وخلال اجتماع اللجنة المركزية للحزب طلب مصالي

[1] محمد الطيب العلوي: مظاهر المقاومة الجزائرية(1830(1954) دار القصبة، منشورات وزارة المجاهدين بمناسبة الذكرى الخمسين لاندلاع الثورة التحريرية المباركة ، الجزائر، 2000م، ص244

[2] حسين ايت أحمد، مرجع سابق، ص215

[3] يحي بوعزيز: السياسة الاستعمارية، من خلال مطبوعات حزب الشعب الجزائر(1830-1954)، مرجع سابق، ص53

الحاج منحه الرئاسة الدائمة للحزب مدى الحياة وحق النقض وحق الاعتراف[1]، وهنا في 1950 بدأت الأزمة بين مصالي الحاج واللجنة المركزية عندما رفضت الأخيرة الرئاسة الدائمة لمدى الحياة لمصالي الحاج.

وفي سبتمبر1950 بعد سوء التفاهم بشأن مبالغ مالية وضعت تحت تصرف الرئيس مصالي الحاج نشب أول حادث بين مصالي الحاج ولطول[2] وفي اجتماع اللجنة المركزية للحزب خلال ديسمبر 1950 طرح اقتراحان للدراسة والتفكير:

1- الرجوع للعمل السري.
2- القيام بالعمل الشرعي القانوني

وتقرر العمل لهما معا وفق المؤتمر الأول للحزب عام 1947 ولكن مصالي الحاج لم يرتح لهذا القرار والاتجاه وأخذ يعارض ويخانق أعضاء اللجنة المركزية وخاصة أمينها العام لحول حسين[3] الذي قام بتقديم استقالته كأمين عام للمرة الثانية في مارس1951 وبعد شهرين فقط خرج من الحزب شوقي مصطفى وشنتوف عمراني الأول تشاجر مع مصالي الحاج.[4]

وفي سبتمبر عام 1951 توجه مصالي الحاج للحجاز للقيام بمناسك الحج وفي عودته مر على مصر والتحق بفرنسا في نوفمبر وقطع رحلته لكي يتفرغ لشرح القضية الجزائرية لوفد الأمم المتحدة في دورتها السادسة ولقد لقي هذا الفعل معارضة من طرف قادة الحزب الذين كانوا يأملون منه هو القيام بجولة في البلدان العربية لشرح القضية الجزائرية، وترك الأمم المتحدة في باريس إلى القيادتين الأخريين في الحزب، وفي منتصف فيفري 1952 عاد مصالي الحاج إلى مقر رئاسته في بوزريعة، وفي منتصف مارس 1952

[1] يحي بوعزيز: السياسة الاستعمارية، من خلال مطبوعات حزب الشعب الجزائر(1830-1954)، ص57
[2] الجيلالي حاري، محفوظ قداش: المقاومة السياسية1900-1954 الطريق الاصطلاحي والطريق الثوري المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1987، ص58
[3] يحي بوعزيز، السياسة الاستعمارية، من خلال مطبوعات حزب الشعب الجزائر(1830-1954)، مرجع سابق، ص58
[4] الجيلالي حاري، محفوظ قداش: مرجع سابق، ص120

اجتمعت اللجنة المركزية للحزب في مزرعة أحد المناضلين بقرية الأربعاء وتم الاتفاق على تحديد أيام 12-14 جويلية 1952 لعقد مؤتمر الحزب، لكن مصالي الحاج تعرض لتحرشات السلطات الاستعمارية ونفي إلى (نيوز) مما أدى إلى تأخير مؤتمر الحزب إلى تاريخ 4-6أفريل 1953[1]، انعقد المؤتمر في أفريل 1953 بالجزائر ولقد أرسل مصالي الحاج خطاب للمؤتمر يقول فيه لكي تكون حزبا قويا حسن التنظيم، ولكي تعلم الشعب الجزائري حتى يلعب دوره في كل الظروف وتجذب الرأي العام الدولي لكفاحنا اليومي يجب أن تكون لدينا سياسة خارجية وأن يكون لدينا تنظيم جيد وصحافة جيدة وتمثل جيدا في البلاد الأجنبية[2]، وانتهى المؤتمر بنظام محكم بعد أن صوت على اللوائح والقوانين التي قدمتها اللجنة المركزية ولم تظهر المشاكل إلا بعد أيام بخصوص قضية تعيين القادة طبق للقوانين الجديدة سلطات مصالي الحاج الذي كان منفيا في نيور ولقد ثارت ثائرة مصالي الحاج الذي كان منفيا بتشجيع من أحمد مزنة الذي أبعده من المكتب السياسي، ومن هنا ظهرت أزمة واضحة التي كانت بطبيعة الحال تمت إلى أسباب السابقة بصلات نفي سبتمبر 1959، قدم مصالي الحاج مذكرة ينقد فيها السياسة الإصلاحية للقيادة ويعلن سحب نفسه من الأمين العام ويطلب السلطات المطلقة قصد تقويم الوضع، ورفضت اللجنة المركزية طلب مصالي الحاج وأبقت ثقتها للقيادة ولأمينها العام وبعثت اللجنة المركزية تصالحا منها في أكتوبر 1959 وقد تكون من أربعة أعضاء لشرح أسباب الرفض[3] رفض مصالي الحاج استقبال وفد اللجنة المركزية وبذلك تم قطيعة.

ولقد قام الفريقين بعقد مؤتمرات استثنائية من حضر جماعة مصالي الحاج مؤتمرهم الاستثنائي، وفي هذا الإطار قدموا دعوات الحضور إلى جماعة اللجنة المركزية خلال اجتماعها يوم 27 جوان 1954 اعتبر المركزيون هذه الدعوة لحضور المؤتمر هي بمثابة دعوات لمحاكمتهم[4].

[1] يحي بوعزيز: السياسة الاستعمارية، مرجع سابق، ص58-59

[2] عامر رخيلة: التطور السياسي والتنظيمي(حزب جبهة التحرير الوطني 1962-1980 ، ص 37

[3] الجيلالي حاري محفوظ قداش، مرجع سابق، ص112

[4] الجيلالي بلوفة عبد القادر: حركة انتصار الحريات الديمقراطية الخروج من النفق، دار الألمعية، الجزائر،2011، ص313

وانعقد مؤتمر هورنو horno ببلجيكا ما بين 13-15 جويلية 1954[1] وبلغ عدد المشاركين فيه حوالي مائة وخمسين مندوب من فدرالية فرنسا وممثلين للهيئات المركزية والمنظمات المدعمة والقسمات ولقد أقر المؤتمر تقريرا عاما وتوصية فيها انتقادات خاصة ضد حسين لحول وكيوان عبد الرحمان وسيد علي عبد الحميد وانتهى المؤتمر بقرارات هامة:

- حل اللجنة المركزية وإقصاء المسؤوليين..ح، ا، ح ، المتورطين والمتعاونين مع الإدارة.

- إرجاع أملاك وأموال الحزب التي بحوزة القيادة السابقة .

- إعطاء الصلاحيات كاملة إلى مصالي الحاج رئيس الحزب مدى الحياة ومد الثقة كاملة من أجل إعادة تنظيم وتنشيط الحزب.

- التأكيد على ضرورة عودة الحزب إلى مبادئه الثورية الأصلية والموجودة منذ عهد نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب الجزائري وإنهاء كل أشكال البيروقراطية.

ألح المؤتمر على مبدأ التضامن مع الشعب التونسي والمغربي.

ورد المركزيون على توصيات وقرارات هذا المؤتمر الاستثنائي الجمعية الانفصالية[2] بعقد مؤتمرهم ما بين 13 و16 أوت 1954 في الجزائر أهم قراراته:

-إدانة قرارات مصالي الحاج.[3]

- تجريد مصالي الحاج ومؤغنة ومولاي مرباح من كل المهام داخل الحزب.

[1] بلاح بشير: تاريخ الجزائر المعاصر، مرجع سابق، ص476
[2] جيلالي بلوفة عبد القادر، مرجع سابق، ص313
[3] محمد أزغيد: مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية1956-1962

- تأكيد على السياسة العامة للحزب والسيطرة من قبل المؤتمر الثنائي للحركة انتصار الحريات الديمقراطية في أفريل 1953.

إن سنة 1954 كانت بالنسبة للحزب سنة أزمة داخلية نجمت عن نزاع قائم بين اللجنة المركزية ومصالي الحاج[1]، أدى إلى انقسام الحزب إلى قسمين وأصبح الصدع واضحا، وظل الصراع السياسي إلى حد الاقتتال ونقلت الصحافة حالات عديدة عن الخلافات.

والاصطدامات الجسدية بين مناضلي حركة انتصار الحريات الديمقراطية وكان أغلبية المناضلين للجنة المركزية من مناضلين ومسئولين للدوائر والولايات أما أغلبية القاعدة فقد انضمت إلى مصالي الحاج.[2]

لقد كان انضمام الحزب في هذه الظروف ضربة قاضية قاسية للحركة الوطنية الثورية الجزائرية بحيث كادت مسألة الانشقاق أن تؤدي إلى ما لايحمد عقباه لولا الفريق الحيادي المتوكون من قدماء المنظمة الخاصة الذين سعوا إلى التوفيق بينهما على أساس العمل والثورة في إطار اللجنة الثورية والوحدة والعمل.[3]

[1] فرحات عباس، ليل الاستعمار ، تر: أبو بكر رحال دار القصبة ، الجزائر ، 2005 ، ص161
[2] الجيلالي بوفولة عبد القادر: مرجع سابق، ص314
[3] محمد الطيب العلوي: مرجع سابق، ص245

المبحث الثالث : اللجنة الثورية للوحدة والعمل.

تعد الإرهاصات الأولى لظهور اللجنة الثورية للوحدة والعمل إلى استفحال الأزمة داخل حركة انتصار الحريات الديمقراطية وذلك عندما رفضت مجموعة من المناضلين الغيورين على وحدة الحزب.[1] عدم الوقوف موقف المتفرج من الأزمة[2] والانسياق وراء هذا الصراع الذي كان صراعا من أجل الزعامة والمسؤولية ممزوجا بالاختلافات الشخصية[3]، بهذا كان ظهورها نتيجة حتمية لذلك التطور في طبيعة النضال الذي بدأ يسيطر على الساحة السياسية بعد انتفاضة الثامن من ماي وتجسيد هذا التطور في اكتساح التيار الثوري لكل الاتجاهات.

سياسية ونظرا لاحتضانه من طرف الجماهير الشعبية الناقمة على أوضاعها فقد أصبح هو القوة الرئيسية والنشطة والحيوية في الحركة الوطنية[4].

وقد تأسست هذه اللجنة بمبادرة من طرف مجموعة المناضلين المحايدين حيادا ايجابيا[5] هم حسين أيت احمد، أحمد بن بلة، نجمد العربي بن مهيدي، محمد بوضياف، ديدوش مراد، محمد خيضر، كريم بلقاسم[6] وتأسست لجنة الثورية للوحدة والعمل في 23 مارس1954[7] بإحدى أقدم مدارس الحزب وهي مدرسة الرشاد الكائنة بشارع على عمار رقم2 (الحاخام بلوخ سابقا)[8]

فاللجنة لم تكن حزبا ولا تشكيلة ولا تنظيما سياسيا بل كانت كما يدل عليه اسمها لجنة تسعى إلى إعادة بناء وحدة الصف داخل حزب الشعب حركة انتصار الحريات الديمقراطية[9]

---

[1] ابراهيم لونيسي: الصراع السياسي داخل جبهة التحرير الوطني، دار هومة، الجزائر، ط2، 2015، ص9

[2] محمد لمين زغيدي، مفواح حدادي: نشأة جيش التحري الوطني1947-1954، الجزائر، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع،2012، ص60

[3] ابراهيم لونيسي، مرجع سابق، ص9

[4] الغالي غربي: فرنسا والثورة الجزائرية1954-1962، غرناطة، الجزائر، ص77

[5] جيلالي بولوفة عبد القادر: المرجع السابق، ص311

[6] بسام العتيلي: جبهة التحرير الوطني الجزائري، دار النفائس، لبنان، ط1،ص17

[7] جيلالي بولوفة عبد القادر: المرجع السابق، ص335

[8] بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص335

[9] نعني بوعزيز: ثورات الجزائر في القرن التاسع عشر والعشرين، دار البعث، الجزائر، ط1989،1، ص

إن اللجنة الثورية للوحدة والعملcr4a مسحت الماضي بالقطع على الإيديولوجية السياسية المرابطة (الزوايا) للوطنية التوافقية وهي المستمرة والوارثة للمنظمة الخاصة والمغذية للحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية، ولم تبق انعكاسا لأي اتجاه أو لأي حزب أو لأي وطنية خاصية ولكنها نعد المترجم الحقيقي للوطنية المتجدرة مع روح المجتمع كله[1]

كما تكللت هذه اللجمة من القادة الأتية أسمائهم:

1-من الميادين: محمد بوضياف (مسؤول فدرالية الحزب فرنسا)

مصطفى بن بولعيد (عضو اللجنة المركزية للحزب).

2- من المركزيين: بشير دخلي(عضو اللجنة المركزية ومسئول التنظيم على الحزب) رمضان بوشبوبة (عضو اللجنة المركزية والمراقب بتنظيم الحزب)[2]

كما يلاحظ أن ظهور اللجنة الثورية كان في ظروف خاصة وجو مشحون بالمناداة ضد المسيرة النضالية الثورية[3] وتعد اللجنة الثورية من أبرز التنظيمات السياسية التي تستغلها العناصر النشطة في التيار الاستقلالي قبل أشهر قليلة من انطلاقة الثورة التحريرية وتمثل أول هيئة ثورية ثم إنشاؤها دون العودة إلى زعامة حركة انتصار الحريات الديمقراطية.[4]

وبذلك يمكن القول أن أعضاء اللجنة المركزية لم يكونوا فريسين عن إنشاء لجنة الثورية للوحدة والعمل وخوفهم أن يجر مصالي الحاج البلاء وأرائه إلى مغامرة جديدة جعلتهم يقومون بكل المحاولات لمنعه من التحرك ولكن بلوغه هذه الغاية كان يحتم عليهم استعادة ثقته الفاعلة التي كانت تستهدفها الشعارات المطالبة[5]

[1] عبد المجيد عمران: حاو بول ساتر والثورة الجزائرية، مكتبة مديوني، باتنة، ص42
[2] عمار بوحوس، مرجع سابق، ص335
[3] محمد حربيي: مرجع سابق، ص58
[4] عن ياسين سطورا مصالي الحاج والحركة الوطنية، مرجع سابق، ص212-214
[5] ابراهيم لونيسي: مرجع سابق، ص10

أهدافها:

تعتبر لجنة العمل الثوري لجنة العمل الثوري لشمال إفريقيا أول حركة جزائرية باشرت في تهيئة الأرضية للقيام بعمل عسكري ضد الإدارة الاستعمارية. وذلك من خلال جمع وشراء الأسلحة وإقامة المخازن لها في مختلف أنحاء القطر الجزائري في انتظار ما تسفر عليه الحرب من تطورات قد تساعد الجزائريين على القيام بعمل ثوري تحريري، هكذا كانت الحرب العالمية الثانية قد تركت بصمتها على نفسية الكثير من مناضلين الشباب[1] وكذلك معركة (ديان بيان فو) عندما الحق جيش (هوشي منه) بالقوات الفرنسية هزيمة نكراء حيث

ضاعفت هذه الهزيمة عشرات المرات ومن عزيمة وتصميم المناضلين بإمكانية استعمال الثورة من أجل الوصول إلى تحقيق المطالب الوطنية[2]

وقد كان هدف اللجنة المسجل في اسمها بقوة هو شدة صغون الحزب وإلزامه بالعمل المباشر[3] وحاول قادة اللجنة التحزب بين وجهات النظر بين الكتلتين وللتعريف بأهدافها أصدرت اللجنة صحيفة إعلامية سياسية هي " الوطني"le priote" صدر العدد الأول منها يوم تأسيس اللجنة، وصدرت منها خمس أو ستة أعداد على الأكثر ووزعت على مسؤولي الدعاية والإعلام في جميع قسمات الحزب عل الجزائر وفرنسا، وكان هدف اصدرا هذه الصحيفة هو شرح وجهة نظرها ولتعميم الفكر[4]

وتميزت اللجنة الثورية بجملة من الأصناف نذكر منها:

- توحيد الحزب ودفعه بقوة إلى العمل الثوري الحاد

- إصلاح الحزب ووحدة قيادته

[1] الغالي غربي، مرجع سابق، ص78
[2] بن يوسف بن خدة: مصدر سابق، ص358
[3] سليمان الشيخ : الجزائر تحمل السلاح أو زمن اليقين، تر: محمد الحافظ الجمالي، دار مصر اللبنانيةن ط1 ،2003، ص69
[4] بن يوسف بن خدة، مصدر سابق، ص336

- توضيح حقيقة الصراع للقاعدة ومطلبها للوقوف على حياد

- جعل اللجنة الثورية للوحدة والعمل نواة ثورية.

- عقد مؤتمر تحضره كل الأطراف بما فيها القاعدة وتكوين لجنة من أجل التحضير لثورة

أما سبب وجود اللجنة هو انقاد الحزب والتوحيد وحل الخلاف بين الطرفين داخل الحركة وبما أن مساعي التوحيد لم تحقق هدفها وبالتالي مباشره التشريع للثورة المسلحة عن الطرفين المتناحرين.

ويجب البحث في وسائل المحافظة على وحدة الحزب من خلال طرح أسباب الصراع على القاعدة وأعضاءها وتوضيح الموقف الذي بات مشوشا وغامضا اثر حملات الشتم والاتهامات ومن هذا فقد أصبح لزوما على فروع الحزب الانفصال على القيادتين المتضاربتين وإجراء مداولات موضوعية توفر ضمانات ديمقراطية لجميع الأعضاء دون تميز وان أفضل طريقة لتسوية الخلاف السياسي تكمن في استعادة المبادرة في الكفاح ضد الامبريالية[1]

ولما باءت كل المحاولات الرامية إلى التوفيق بين المصاليين والمركزيين بالفشل بدأت اللجنة الثورية مرحلة انفصالية بالابتعاد عن الفريقين والشروع الفعلي في الإعداد للثورة المسلحة.

- فشل كل المحاولات التوفيقية التي قاموا بها والتي لم تجد آذان صاغية لدى الطرفين المتحاربين.

- رغبة المطالبين في استغلال قوتهم للهيمنة والسيطرة على الحركة وأجهزتها وظهر ذلك جليا في انعقاد مؤتمرهم الانفصالي الأخير.

[1] محمد حربي، مرجع سابق، ص57

- الموقف المقر للمركزيين والذي أدى انسحاب ممثليهم عن اللجنة الثورية[1]

وسبب فشل الجهود الرامية إلى توحيد ح ا ح د وإرسال أعضائها إلى الخارج للعمل على إيصال صوت الجزائر في المحافل الدولية أدى إلى ابتعاد اللجنة الثورية من المركزيين بعد أن عمد المركزيين الى سحب ثقتهم من اللجنة الثورية للوحدة والعمل ورفضت التحضير للعمل المشهود والمعروف باجتماع لجنة22 .[2]

المبحث الرابع : اجتماع 22 وقراراته:

بادرت اللجنة الثورية للوحدة والعمل إلى وحدة العناصر الثورية بعقد اجتماع الاثنين والعشرون التاريخي يوم25 جويلية1954 بالعاصمة، وقد جرى التحضير لهذا الاجتماع في سرية تامة[3] وعقد هذا الاجتماع بمنزل المناضل الياس دريس[4] بصالوميني (المدنية حاليا)، وكان طبعا ان تشرف اللجنة المركزية على الاجتماع، حيث لعب القادة الرئيسيون الخمسة: بوضياف، بن بولعيد، بن مهيدي ، ديديوش مراد وبيطاط، الدور الأساسي في التنظيم وتوجيه الاجتماع إلى ما يخدم مطمعهم في المضي نحو تفجير الثورة، وحضره أيضا إطارات المنظمة السرية المتواجدين عبر مختلف مناطق الوطن[5]، وضم هذا الاجتماع

[1] مومن العمري: مرجع سابق، ص274
[2] الغالي غربي: مرجع سابق، ص82
عبد الله مقلاتي، المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية ونصوصها الأساسية1954-1962، ديوان المطبوعات الجامعية، [3]الجزائر،2012، ص13
زهير احدادن: المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية1954-1962، مؤسسة احدادن للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2007، [4]ص9
[5] عبد الله مقيلاتي، مرجع سابق، ص14

أ- المنظمون الأساسيون: 1- محمد بوضياف
2- العربي ين مهيدي
3- مصطفى بن بولعيد
4- ديدوش مراد
5- رابح بيطاط

ب-المشاركون من منطقة العاصمة
6- الزبير بوقماح
7- عثمان بلوزداد
8- محمد موزوفي

ج- المشاركون من منطقة وهران:
9- بوشعايب أحمد
10- سويداني بوجمعة
11- عبد الحفيظ بوالصوف
12- عبد المالك رمضان
13- عبد القادر العمودي

د- المشاركون من شمال قسنطينة:
14- لخضر بن طوبال
15- عمار بن عودة[1]
16- زيغود يوسف[2]

ه- المشاركون من منطقة قسنطينة:
17- مشاطي محمد
18- عباسي عيد السلام
19- السعيد بوعلي
20- رشيد ملاح

و- المشاركون من سوق اهراس:
21- باجي مختار[3]

[1] يحي بوعزيز: الثورة في الولاية الثالثة1954-1962، شركة دار الأمة، الجزائر، ط2،2010، ص36
محمد حدسي: الثورة الجزائرية سنوات المخاض،بن نجيب عماد صالح الميولي، طبع المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، [2]الجزائر1991، ص190
[3]يحى بوعزيز، ثورة في الولاية الثالثة 1954-1962، مرجع سابق ،ص 36.

ترأس الاجتماع ابن بولعيد وقدم محمد بوضياف تقريرا شاملا عن الوضعية السائدة وعن أزمة الحزب المريرة، والجهود المبذولة التي قامت بها كل من المنظمة السرية واللجنة الثورية للوحدة والعمل إلى غاية عقد هذا الاجتماع[1]

وثملت النقاط المطروحة في:

- تاريخ المنظمة الخاصة من نشأتها إلى ذوبانها.

- تقرير حول فضح الهيئة المخربة لإدارة الحرب

- العمل المنجز من طرف قدماء المنظمة مابين1950-1954

- أزمة الحرب وأسبابها العميقة من أجل معرفة الصدام من إعادة البناء والتطلعات الثورية للقاعدة، الأزمة التي كانت نتيجتها مقاطعة الحرب وعدم صلاحيتها.

- تفسير وضعية أعضاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل بالنسبة للمركزيين[2]

- اعتبار هذه الوضعية ووجود الحرب التحريرية في تونس والمغرب ماذا نفعل؟[3]

وانتهى التقرير بهذه الكلمات:" نحن قدماء المنظمة السرية يجب علينا اليوم أن نقرر من أجل المستقبل"[4]

وقد خصصت فترة الظهيرة والتي تمت في جو من الصراحة والأخوة واتضح موقفان

الأول: يحبذ أصحابه التريث قبل إعلان الثورة المسلحة بحجة أن الوقت لم يحن بعد.

[1] عبد الله ميفلاتي، مرجع سابق ، ص14

[2] محمد لحسن ازغيدي، مؤثمر الصومام و تطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية، 1956-1962، مرجع سابق، ص59

[3] عمار ملاح : محطات خاشعة ثورة اول نوفمبر1954 دار الهدى، الجزائر،2007 ص47

[4] محمد لحسن ازغيدي،مؤثمر الصومام و تطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية، 1956-1962، مرجع سابق، ص60

الثاني: برى أصحابه ضرورة الإسراع في إعلان الثورة لتجاوز الوضعية العصيبة التي يعيشها الحزب[1]

واحتدم النقاش بين الطرفين وكان من الممكن أن يؤدي إلى تدمير الاجتماع بأساسه لو أن كل طرف تمسك بموقفه وتصلب له ولكن مبدأ التشاور والتحاور الذي اتفقوا عليه مند البداية حال دون الوصول إلى هذه النسخة الكارثية ولقد نجح سويداني بوجمعة بفك الخلاف بتدخله الذكي والحاسم في الوقت ذاته

هل نحن ثوريون أم لا.؟ وإذا كنا نزهاء مع أنفسنا ماذا نسطر لإعلان الثورة.

قرارات الاجتماع:

- إدانة الانقسامات الحاصلة في الحزب والجهات المتسببة فيه
- الالتزام بمحو الآثار المترتبة عن هذه الأزمة وانقاد الحركة الثورية من السقوط.
- إعلان الثورة المسلحة كوسيلة وحيدة لتحرير الجزائر وتجاوز الخلافات الداخلية [2]

ولتنفيذ هذه القرارات ثن الاتفاق على انتخاب المسئول الوطني فقط بالأغلبية ثلثين، وهو يختار بقية أعضاء اللجنة ويكون الوحيد الذي يعرفه وتقرر أن تكون عملية التعيين كالأتي:

[1] عبد السلام حناشي: من الحركة الوطنية الى الاستقلال مسار مناظل، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر،2008، ص215

[2] الغالي غربي، مرجع سابق، ص84

كل واحد من أعضاء الاجتماع يتلقى رقما حسب المقعد الذي يجلسه في القاعدة وقد كلف رئيس الجلسة مصطفى بن بولعيد الذي يحظى بثقة الجميع بالقرار وإعلان النتائج، ولم يعطي الدور الأول أغلبية بعد الدور الثاني، رجع ابن بولعيد ليعلن أن " النتيجة معروفة" دون أن يضيف أي توضيحات[1].

ولتجسيد هذه التوصيات والقرارات جرى انتخاب محمد بوضياف مسؤولا وتكليفه سيد بكل أمانة تنفيدية

وتطبيق القرارات المتخذة وقد شكل محمد بوضياف لجنة الخمسة والتي تضم مصطفى بن بولعيد، العربي بم مهيدي، محمد بوضياف، رابح بيطاط، ديدوش مراد، وكان أول اجتماع لها بمدينة الجزائر بمنزل المناضل عيسى كشيدة الواقع بشارع بربروس بالقصبة[2]

ومن القرارات التي خرجت بها لجنة الست مايلي :

- اختيار القادة بالشكل الذي يضمن تمثيلا جيدا من خلال الانتماء على الأعضاء السابقين فى المنظمة الخاصة [3]
- استنشاق التكوين العسكري وتكثيف اعتماد على كتيبات المنظمة التي أعطيتها.
- إقامة تربصات تكوينية لصناعة القنابل والمتفجرات.

وفي نهاية الاجتماع ، تم الاتفاق على توزيع المهام بين أعضاء اللجنة، وقد وكلف ديدوش مراد بمهمة إقناع جماعة منطقة القبائل للانضمام لمجموعة22 في الشخص كريم بلقاسم المنبثقة عن اجتماع 22 فأصبحت تسمى لجنة الستة ثم لجنة السبعة بعد انضمام جماعة القاهرة ومهمتها الدعم بالمال والسلاح والدعاية[4]

وبالتالي فقد عقدت القادة الستة سلسلة من الاجتماعات ابتداء من سبتمبر 1954 إلا أنها واجهت عدة مشاكل كان أهما التمثيل السياسي للحركة الجديدة، محتواها السياسي وتاريخ الاندلاع[5]

[1] عمار ملاح، مرجع سابق، ص48
[2] الغالي غربي، مرجع سابق، ص85
[3] رابح لونيسي وأحرون، مرجع سابق،، ص14
[4] الغالي غرس: مرجع سابق، ص85-86
[5] عمار صلاح، مرجع سابق، ص53

وقاموا بمناقشة الترتيبات الأساسية لإعلان الثورة، وفي النهاية اتفق القادة الست على مايلي:
- تسمية المنظمة السياسية بجبهة التحرير الوطني
- اللا مركزية في العمل نظرا لاتساع الجزائر وصعوبة قيام جهاز مركزي بتسيير الثورة سيرا فعالا.
- ترك حركة العمل في البداية لكل منطقة حتى يعين موعد عقد المؤتمر الوطني في المستقبل.
- ترك حرية العمل في البداية بكل منطقة حتى يعين موعد عقد مؤتمر وطني في المستقبل.
- إعطاء الأولوية للداخل لأن الوفد الخارجي يقتصر دوره على شراء السلاح والذخيرة والدعاية[1]
وتم تقسيم البلاد إلى :

المنطقة الأولى : الأوراس عين على رأسها مصطفى بن بولعيد ونوابه سيحاني بشير وطاهر نويني ولغرور عباس.
- المنطقة الثانية : شمال القسنطيني عين على رأسها كريم بلقاسم و نوابه زيغود يوسف ولخضر بن طوبال.
المنطقة الثالثة: القبائل عين على رأسها كريم بلقاسم ونوابه عمر أوعمران ودغموم ومحمدي سعيدي.
المنطقة الرابعة: الجزائر العاصمة عين على رأسها رابح بيطاط ونوابه سويداني بوجمعة وبوعجاج وبوشعيب.
المنطقة الخامسة: وهران وعين على رأسها العربي بن مهيدي ونوابه ابن عبد الله وبوصوف وبن علا وفرطاس[2]
اجتماع 10اكتوبر 1954:

[1] عمار بوحوش، مرجع سابق، ص259-260
[2] محمد لحسن أزغيدي، مؤثمر الصومام و تطور ثور التحرير الجزائريةن 1956-1692، مرجع سابق، ص66

حضر هذا الاجتماع كل من كريم بلقاسم ، محمد بوضياف، رابح بيطاط، ابن بولعيد، بن مهيدي، ديدوش مراد وبوعجاج الذي قاد الجمع إلى منزله الخاص وكان موضوع الاجتماع تحديد اليوم والساعة التي ستعلن فيها

الكفاح المسلح والاسم الذي يعلن به فاتفقوا أن تعلن الثورة باسم جبهة التحرير الوطني وحددوا الأسباب والأهداف والوسائل وكلفوا محمد بوضياف بتحريرها وترددوا في التاريخ بين 14 و15 و25 و31 أكتوبر ، 1 و2 نوفمبر تم اتفقوا على أن يتم ذلك على الساعة الواحد ليلة الاثنين نوفمبر 1954[1]

اجتماع 24 اكتوبر 1954 :

الاسكافي مراد بوضور لحى الرايس حميدو (بوانت بيسكار[2] راجعوا فيه المنشور وأكدوا بصفة نهائية اليوم والساعة لبدء العمل المسلح ووضعوا اللمسات الأخيرة للعمل التاريخي العظيم[3]

وقد درس أعضاء اللجنة الستة في هذا الاجتماع.

- وضع ميثاق أول نوفمبر في صيغته النهائية.
- تحديد اندلاع الثورة
- تحديد الأهداف الأولى للثورة[4]

وفي الأخير تم تعين الساعة الصفر(00:00) من يوم الاثنين 6 ربيع الأول1374هـ الفاتح من نوفمبر 1954 تاريخا لانطلاق الثورة لأسباب عدة أهمها:

[1] يحي بوعزبز: الثورة في الولاية الثالثة، مرجع سابق ، ص31
[2] مسعود عقماني: مصطفى بن بولعيد مواقف وأحداث، دار الهدى، الجزائر،2007، ص37
[3] يحي بوعزيز: الثورة في الولاية الثالثة، مرجع سابق، ص31
[4] مسعود عثماني، مرجع سابق، ص38

- أنه يصادف عيد جميع القديسين وهو يوم عطلة يستفيد منها أفراد الشرطة والجيش والدرك.
- أنه وقت اقتراب الشتاء الذي يصعب فيه تنقل القوات المعادية
- تفاؤل بيوم الاثنين يوم ميلاد النبي صلى الله عليه وسلم
- الاتفاق على عقد مؤتمر ثاني للثورة بعد انتهاء السداسي الأول من عمر الثورة[1]

المبحث الخامس: جهة التحرير الوطني

لقد كانت الجماعة المؤسسة لجبهة

التحرير الوطنى في نهاية اجتماع لجنة الستة" ترى أن الوعي

الثوري وأن بداية الثورة الجزائر كانت مع أحداث 8 ماي 1945، التي يعتبرها المؤرخين مشروعا ث وريا لم ينجح في قيادة الشعب نحو الطريق لكنه مهد الطريق امام العمل الثوري المباشر واعطي ة ناعات لاعطاء الحركة الوطنية ، وحتى الشعب الجزائري ككل بأن السبيل الوحيد للتحرر

هو الكفاح المسلح ، وهنا ظهور الجبهة كان لتوحيد كل تيارات الحركة الوطنية ، إذ تبنى برنامجها السياسي مدى واضحا فكانت الوسيلة واضحة وهي العمل المصلح، وجعلت هذه الأحزاب المتناقضة تتخذ موقفا حازما وحاسما فإما التخلي عن انتماءاتها السياسية والذوبان داخل التيار الثوري أو تدعيم علاقاتها أكثر بالحركة الاستعمارية.[2]، وبالفعل اتجهت الجزائر الى الطريق الشرف والعز باسم جبهة التحرير الوطني[3]

[1] بشير بلاح: تاريخ الجزائر المعاصر، ج1،المرجع السابق، ص479

[2] فاطمة بودرهم، حزب جبهة التحرير الوطني، دراسة سياسية تاريخية اجتماعية مقارنة1954-1962، مذكرة ماجيستر مقدمة لنيل التنظيمات بمعهد العلوم السياسية، جامعة الجزائر،1994، ص51

نورالدين معزة، فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الاستقلال1899 -1962، جامعة منتوري [3]قسنطينة،2005،2004، ص22

وانطلق مؤسسو جبهة التحرير الوطنيfln من فكرة واضحة أساسية وثابتة قامت على أساسها الثورة الشعبية وكانت هذه الفكرة الثورية المباشرة تدعوا إليها الحركة والوطنية الاستقلالية (نجم شمال إفريقيا)-حزب الشعب الجزائري- حركة انتصار الحريات الديمقراطية، وهي أن الاستقلال لن يأتي إلا بالحرب وأن ما أخذ بالقوة لايسترجع إلا بها[1]

وقد ظهرت بصورة جلية و علنية في أول نوفمبر 1954م،

لكنها نشأت في 29 اكتوبر 1954. والدليل على ذلك المناشير التي وزعت على الناس لتخبرهم فيها بقيام الثورة التحرير الوطنى رسميا على الفاتح نوفمبر كانت تحمل إمضاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل[2] مفادها أن جبهة التحرير الوطني تعد لعدة للكفاح والنضال ضد الاستعمار من أجل الحرية والاستقلال.

العوامل المساعدة على ظهور اللجنة:

ان قيام جبهة التحرير لا يمكن أن يعتبر حدثا عارضا انطلق وجاء في أحداث أخرى بدون خلفية تاريخية بل هو استجابة لحاجة عميقة كامنة وثمرة نضال أجيال فهو إلى كونه حدث استراتيجي بعيد المدى اخرج الحركة الوطنية من أزماتها وتناقضاتها وفتح لها أفاق جديدة وطرق نضال ممنهجة ذو بعد تاريخي لا يمكن نكرانه أو تجاهله[3]

ومن العوامل المساعدة على ظهور جبهة التحرير الوطني كتنظيم سياسي عسكري ذي صيغة ثورية التزم مبدأ الحياد إزاء طرفي الحركة الاستقلالية لبنة حركة انتصار الحريات الديمقراطية المسار عين السلطة .

- بعد الانشقاق هذا التيار من أهم الأسباب وأخذ العوامل الرئيسية المساعدة على تكوين جبهة التحرير الوطني.

– انسداد الوضع الاستعماري بالجزائر نتيجة بالجزائر نتيجة الهزائم التي لحقت فرنسا في الهند الصينية[4]

[1] فاطمة بودرهم، مرجع سايق، ص51

[2] احمد توفيق المدني: هذه الجزائر، مكتبة النهضة المصرية- القاهرة، 2001- ص197

[3] حمال قنان، مرجع سابق ، ص210

[4] فاطمة بودرهم، مرجع سابق، ص51

أهداف جبهة التحرير الوطني:

-الاستقلال الوطني بواسطة إقامة دولة جزائرية ديمقراطية اجتماعية ذات سيادة ضمن إطار المبادئ الإسلامية.

- احترام جميع الحريات الأساسية دون تمييز عرقي أو ديني[1]

السياسية:

بهدف استرجاع السيادة المغتصبة عن طريق الكفاح المسلح الذي يجب ان يتحول الى انتفاضة عام ة لصحف الجيوش المعتدية.

- دعت جبهة التحرير كافة التشكيلات السياسة إلى إعلان

حل في نفسها رسميا ودفع مناضليها للالتحاق بها[2]

- تحقيق وحدة شمال إفريقيا في ايطارها الطبيعي العربي

الاقتصاد والاجتماع:

- تسعى إلى تغيير هيكلة اقتصادية واجتماعية وضعها الاستعمار لتكون دعامة للاقتصاد في الوطن الأم.

الحضاري:

إن الاستعمار كان ولا يزال يدرك أن شعب بل ثقافة شعب بين وان الاحتلال الحقيقي لا يتم إلا بعدما يقضي على ثقافة الشعب المعتدي عليه وأن جبهة التحرير الوطني لم تكن تجهل هذا المسعي الاستعماري،

ومن ثمة فإنها إلى جانب الكفاح المسلح التي كانت تنظم في الأرياف وفي أوساط بصفة عامة، خاصة

حملات متواصلة لمحو الأمية وتغيير ورفع مستوى الوعي لدى الفلاحين، والعمال كما أنها كانت تعمل جاهدة على دعم الأهداف الثورية المرتكزة على قيمنا العربية الاسلامية[3].

[1] احمد منغور : موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية1954-1962، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستر في تاريخ الحركة الوطنية جامعة منتوري قسنطينة -20062005، ص55

[2] العربي الزبيري: مرجع سابق، ص 88

[3] احمد منغور، مرجع سابق، ص55

الخاتمة

خاتمـــة :

في الأخير و بعد درستنا لموضوع المتمثل في تحولات الحركة الوطنية بعد الحرب العالمية الثانية 1945-1954 من خلال العرض التحليل وبالاعتماد على عدة مصادر ومراجع توصلنا إلى جملة من النتائج يمكن استخلاصها:

- أن نهاية الحرب العالمية الثانية كشفت حقيقة فرنسا الوحشية خاصة بعد مجازر 8ماي 1945 .
- تعتبر مجازر 8 ماي المنعرج الحاسم في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية والحد الفاصل بين العمل السياسي والعمل العسكري بحيث تأكد المناضلون ان ما خذ بالقوةلا يسترجع إلى بالقوة وكانت

هذه المجازر نقطة انطلاق العمل المسلح نحو تحقيق الاستقلال.

- ساهمت مجازر 8 ماي 1945 في ظهور تشكيلات جديدة مثل حركة انتصار الحريات الديمقراطية والاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري.
- لقد كان تشكيل المنظمة السرية بعد انعقاد المؤتمر الأول لحزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية 1947 أول تغيير حاصل في الفكر النضالي المؤمن بالعمل المسلح لدى الحركة الوطنية وكلفت مهمة الإعداد والتأطير والتدريب العسكري للتحضير للثورة.
- إن اكتشاف المنظمة الخاصة كان له تأثير سلبي على مسار الحركة الوطنية وذلك من خلال تأجيل الثورة من بداية الخمسينات إلى غاية نوفمبر 1954.
- شهدت الحركة الوطنية عدة أزمات منها اكتشاف امر المنظمة الخاصة كذلك قطبية الزعامة في الحزب وـأهمية المشاركة في الانتخابات التي نظر

إليها بعض المناضلون على أنها مضيعة للوقت وخلال المؤتمر الثاني للحزب المنعقد في أفريل 1953،

برزعلى السطح الخلاف الايديولوجي التنظيمي بين مصالي الحاج و أعضاء اللجنة المركزية ح دعت

هذه الأخيرة إلى تحديد العقيدة السياسية للحزب ونبد الزعامة الفردية وتأييد جدية العمل من أجل الكفاح المسلح باعتبارها الحل الوحيد ، و هذه الازمة ادت إلى انقسام الحزب و اشتداد الصراع و النزاع بين المصاليين و المركزيين، بحث تشتت الطاقات الثورية التي كانت الأداة المعول عليها للتحرير ، و بهذا ظهرت اللجنة الثورية للوحدة و العمل على مسرح الأحداث لتقود الكفاح المسلح.

-جسد تأسيس اللجنة الثورية للوحدة و العمل في 23 مارس 1954 ، استمرارية الفكر الثوري لدى مناضلي حركة انتصار الحريات الديمقراطية، فأنقدت الحركة من مأزق صراع المناضلين و دفعتها إلى الحركة الحقيقية و هي الثورة.

الخاتمة

- لقد ابثق عن هذه اللجنة الإجتماع التاريخي لمجموعة 22 ، الذي بمنزل المناضل إلياس دريش الذي تم من خلاله الإتفاق على تفجير الثورة بحيث كلفت لجنة الستة بتنفيذ ذلك.
-ميلاد جبهة التحرير و اندلاع الثورة التحريرية كان نتيجة مخاض عسير و نضال شاق و طويل ، قاده مناضلو حركة انتصار الحجريات الديمقراطية ومناضلوا المنظمة الخاصة و اللجنة الثورية ، خصوصا أنهم ضحو بالنفس و النفيس حيث وضعوا نصب أعينهم تحرير البلاد لخدمة المصالح العليا للوطن و الشعب من أجل أن تحيى الجزائر حرة مستقلة.

ملاحق

الملحق رقم 01:

EL OUMA

Abdelkrim Mebrouk

La Commission d'enquête parlementaire prévue par le Rassemblement Populaire va partir pour l'Algérie

Subira-t-elle le triste sort des précédentes ?

Aidez-nous à faire connaître EL OUMA partout !

Un grand Meeting à la Grange-aux-Belles

اعتراض مصالي الحاج على مشروع فيولات

صحيفة الأمة –فبراير 1937

المصدر : بشير بلاح ، المرجع السابق ،ص 443

الملحق رقم 02:

قطبي الحركة الاصلاحية في الثلاثينيات:

عبد الحميد ابن باديس، والطيب العقبي

المصدر: بشير بلاح ،تاريخ الجزائر المعاصر ،المرجع السابق،ص 42

الملحق رقم 03:

*** شهادة أحد معطوبي الانتفاضة بقالمة * عبد الله يلس***

ولد يلّس عبد الله بن أحمد في 23 أفريل 1925 بعين احساينية وتحصل على الشهادة الابتدائية سنة 1940، ثم اشتغل في عدة ميادين.

قال يلس: أعطيت لنا الأوامر قبل 8 مايو لنستعد ونحضر هذا اليوم، وكنت على استعداد للمسيرة والتقينا حوالي الساعة الثالثة والنصف مساء وبدأنا بتحيد المواطنين للتجمهر في المكان المعروف بالكرمات.

وابتداء من الساعة الرابعة والنصف بدأ الاخوة المناضلون في الاستعداد لرفع اللافتات، والأعلام الأربعة "الأمريكي- البريطاني- والروسي" بالإضافة إلى العلم الجزائري الذي كان مرفوعا من قبل- عبده علي- وقد زاد هذا رفع العلم الجزائري عاليا حماس المناضلين والمواطنين.

وحوالي الساعة الخامسة انطلقت المسيرة، وكان المتظاهرون يهتفون بالأناشيد الوطنية "من جبالنا": وأحيانا فداء الجزائر، وقد شارك في المظاهرة حوالي 5000 مواطن من بينهم 4000 مناضل الذين كانوا في المقدمة، وأتذكر أنه خلال المسيرة كانت النسوة تزغرد لنا الشيء الذي زادنا حماسا وتشجيعا، وتوقفت المسيرة بجانب مقهى الجزائر حاليا، ومقهى فرنسا آنذاك بنهج

الملحق رقم 04:

8 مايو حاليا، بأمر من **أشياري Achiary**- نائب عامل العمالة- ورجال الأمن، وقد حاول **أشياري Achiary** أن ينتزع لعلم الجزائري من يد المناضل علي عبده، ولكنه لم يستطع حيث أن العلم قد سلمه المناضل إلى المناضلين من ورائه، وقد وقع زحام بين المتظاهرين والقـوات الفرنسية وقد أطلق الدرك- الجندرمة- طلقات نارية في الجو وأتذكر أن مواطنا من المتظاهرين ضرب أحد الجندرمة بعصاه فأوقعه أرضا.

و بعد تفريق المظاهرة تسربتُ وتابعتُ الحوادث رفقة قدور ناصري من أمام مكتب شركة الكهرباء والغاز حاليا.

وأثناء عودتي إلى منزلي وفي مكان بين المسرح الروماني ومعسكر النسيج (متحـف الآثـار اليوم) على بعد بعضة أمتار من النصب التذكاري الحالي (أزيل) أطلق علي النار و صيبت في ساقي الأيمن، ولما وقعت على الأرض شاهدت عسكريا على استعداد بسلاحه، وكان قد حملني مواطن من المكان الذي أصبت فيه ووضعني أمام درج المسرح الرومـاني وهنـا التحـق بي المواطنان: مصطفى بن شيحة وبوشمال أحمد وسألاني عن وضعيتي الصحية.

كما أتذكر أن المناضل بومعزة كان يحتضر نتيجة إصابته بالرصاص، وفي هذه الأثناء كان الجندرمة يطلقون النار على المتظاهرين من أعلى السور المحيط بالمدينة، وقد حملني والدي وبعض المواطنين إلى المستشفى و لم يقدم لي العاملون به الإسعافات وأولو كل اهتمامهم لمعالجة الشرطة والجندرمة.

و بقيت في المستشفى من يوم 8 مايو 1945 إلى غاية 22 نوفمبر 1947، وقد خرجـت من المستشفى معطوبا وكل هذا لم يحل بيني وبين مواصلة عملي النضالي.

المصدر: إسماعيل سامعي، المرجع السابق، ص 163-164.

الملحق رقم 05:

المصدر : مجلة الشهاب ، ج 1 ، المجلد 12 ،1343 ه

الملحق رقم 06

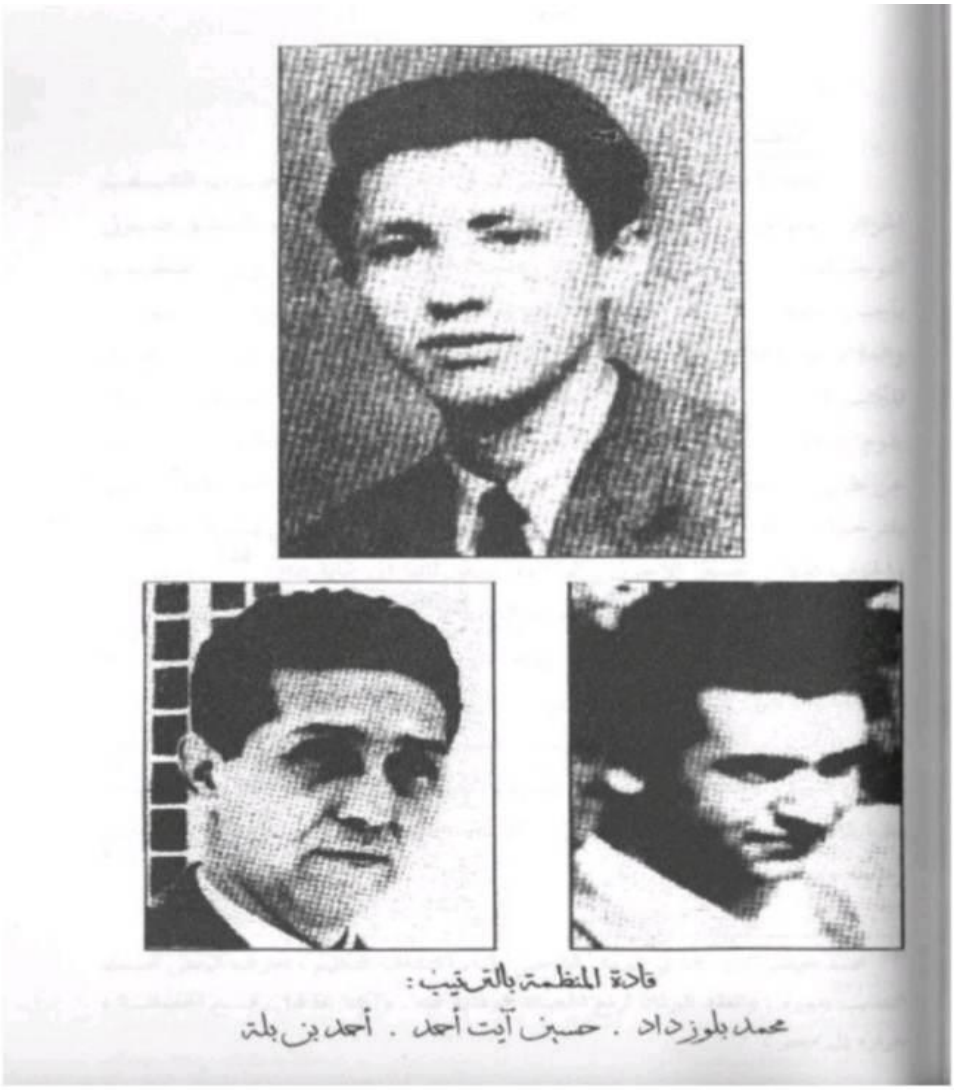

(1)

محمد الطيب العلوي، مرجع سابق، ص283

الملحق رقم 07

مبنى البريد المركزي الذي تعرض للسطو من قبل رجال المنظمة الخاصة في ابريل 1949م

(1)

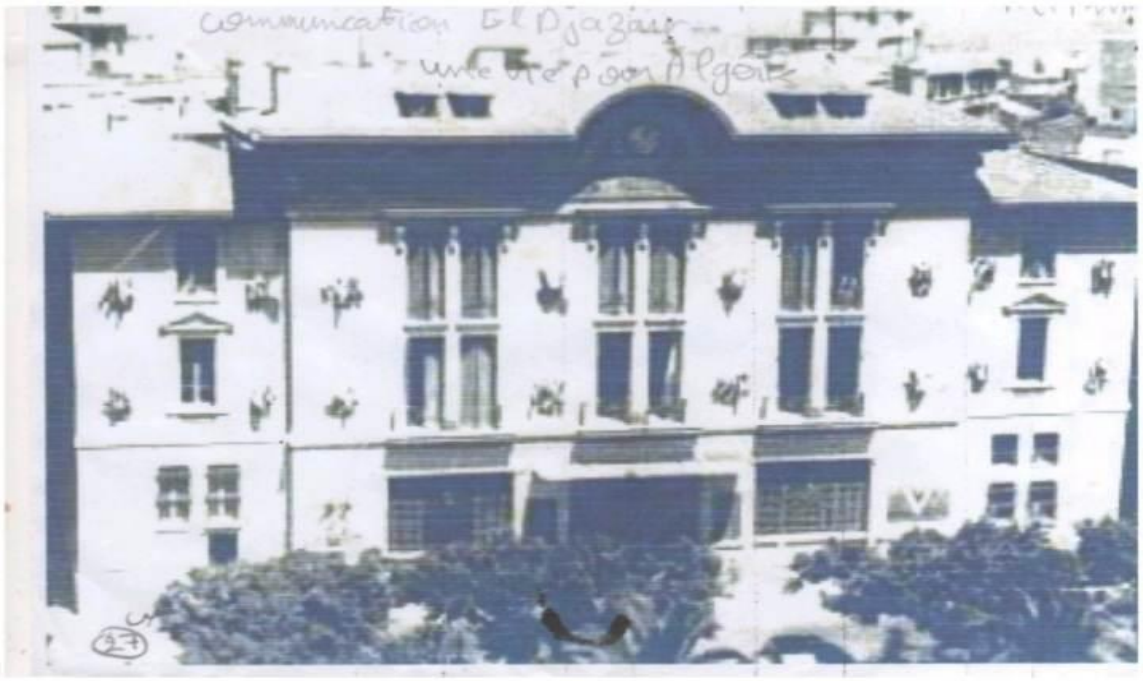

(2)

1- hocine ait ahmed , Mémoria,Edite par le groupe de presse et de communication ?el djazair, une vie pour Algerie,p27

2- عبد الوهاب شلالي، مرجع سابق، ص343

الملحق رقم 08

هنا في هذا المنزل
(منزل إلياس دريش)
بحي المدنية
(كلوصالامبي سابقا)
بالعاصمة، عقدت
مجموعة الـ 22
اجتماعها التاريخي،
يوم 25 جويلية
1954م

([1])

1- سلسلة رموز الثورة الجزائرية1954-1962 م، الشهيد مصطفى بن بولعيد، إعداد المتحف الوطني للمجاهد –الجزائر، 2000م، ص62.

الملحق رقم 09

هنا بهذا المنزل (منزل مراد بوقشورة) بحي رايس حميدو
(بوانت بيسكاد سابقا) بالعاصمة ، اجتمع أعضاء لجنة الستة
لمراجعة مشروع بيان أول نوفمبر 1954

([1])

1- سلسلة رموز الثورة الجزائرية1954 -1962 م، مرجع سابق، ص62

الملحق رقم 10

القادة التاريخيون الستة
الواقفون من اليمين: محمد بوضياف – مراد ديدوش –
مصطفى بن بولعيد – رابح بيطاط –
الجالسون من اليمين: محمد العربي بن مهيدي
– كريم بلقاسم

1- مسعود عثماني، مرجع سابق، ص4

قائمة المصادر و المراجع

المصادر:

- ايت احمد حسين، روح الاستقلال (مذكرات مكافح) 1942-1952، تر سعيد جعفر، منشورات البرزخ، 2002.

- بن بلة أحمد، مذكرات أحمد بن بلة كما أملاها على روبير ميرل، تر: العفيف الأخضر، منشورات دار الأدب بيروت.

- بن خدة بن يوسف، جدور أول نوفمبر 1954، تر: حاج مسعود، ط2، دار الشاطبية للنشر والتوزيع الجزائر، 2012.

- حربي محمد، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر: نجيب عيناء، صالح المتولي، طبع المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1991.

- عباس فرحات، ليل الاستعمار، تر: أبو بكر رحال، منشورات الجزائر، 2005.

- العمري المؤمن، الحركة الثورية في الجزائر، من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني، دار الطليعة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2003.

- كافي علي، مذكرات كافي علي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1964، دار القصبة للنشر، الجزائر، 1999.

- المدني أحمد توفيق، هذه الجزائر، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 2001.

- مهساس أحمد، الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية إلى الثورة المسلحة، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر.

المراجع:

- أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية 1900-1930، ج2.

- أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1930-1945، ج3، دار الغرب الإسلامي، ط4، بيروت، 1992.

- ابن العقون عبد الرحمان، الكفاح السياسي من خلال مذكرات معاصرة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986.

- اجيرون شارل روبير، تاريخ الجزائر المعاصر، تر: عيسى العصفور، منشوارت عويدات، بيروت، 1982.

- ازغيدي محمد لحسن، معراج اجدادي نشأة جيش التحرير الوطني 1947-1954، الجزائر، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، 2012.

- ازغيدي محمد لحسن، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الجزائرية 1956-1962، دار هومة، الجزائر، 2004.

- احدادن زهير، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954-1962، مؤسسة احدادن للنشر والتوزيع، ط1، 2007.

- بخوش الصادق، الفكر السياسي للثورة التحريرية الجزائرية، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

- بلاح بشير ، تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989، ج1، دار المعرفة الجزائر، 2006.

- بلعباس محمد، الوجيز في تاريخ الجزائر، دار المعاصرة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

- بلاسي أحمد نبيل، الاتحاد العربي والإسلامي ودوره في تحرير الجزائر، الهيئة العامة للكتاب.

- بوزيد عبد المجيد، الامتداد داخل حرب التحرير الوطني، دار الأمة، الجزائر، ط1، 2002.

- بن حمود بوعلام، الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954 معالمها الأساسية، الجزائر، ط2.

- بن خليفة عبد الوهاب، تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال، دار طليطلة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

- بن عقون عبد الرحمان، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصرة فترة ما بين 1920-1936، ج1، منشورات السائح، الجزائر، ط3، 2010.

- بوزيد عبد المجيد، الامتداد داخل حرب التحرير الوطني، دار المعرفة، الجزائر، ط1، 2002.

- بوحوش عمار، التاريخ السياسي للجزائر من البداية لغاية النهاية 1962، دار الرائد للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2010.

- بوعزيز يحي، الاتجاهات المتبادلة بين مصالي الحاج واللجنة المركزية وجبهة التحرير الوطني 1946-1962، دار البصائر، الجزائر، 2009.

- بوعزيز يحي، الثورة في الولاية الثالثة، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

- بوعزيز يحي، السياسة الاستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب الجزائري 1830-1954، دار البصائر، الجزائر، 2007.

- بوعزيز يحي، ثورات القرن التاسع عشر والعشرين، دار البعث، الجزائر، ط1، 1980.

- يحي بوعزيز، سياسة التسليط الاستعماري الحركة الوطنية الجزائرية 1930-1954، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.

- بولوفة عبد القادر جيلالي، حركة انتصار الحريات الديمقراطية الخروج من النفق، دار الالمبية، الجزائر، 2011.

- جلال يحي، العالم العربي الحديث والمعاصر ج2، المكتب الجامعي الحديث الإسكندرية، 1998.

- حباشي عبد السلام، من الحركة الوطنية إلى الاستقلال مسار مناضل، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008.

- رخيلة عمار، التطور السياسي التنظيمي لحزب جبهة التحرير الوطني.

- زورو عبد الحميد، الفكر السياسي للحركة الوطنية والثورة التحريرية ج1، دار هومة، الحزائر.

- زيدان ربيحة، جبهة التحرير الوطني جدور الأزمة، دار الهدى، الجزائر، 2009.

- سعداوي مصطفى، المنظمة الخاصة، ودورها في الإعداد لثورة أول نوفمبر، منشورات JBN، الجزائر، 2009.

- سعيدي وهبية، الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح 1954-1962، دار المعرفة الجزائر، 2009.

- شلابي عبد الوهاب، المنظمة الخاصة ومؤامرة تبسة دراسة تاريخية موثقة، البدر الجزائر، ط1، د. س. ن.

- الشيخ سليمان، الجزائر تحمل السلاح أو زمن اليقين، تر: محمد حافظ الجمالي، دار مصر، ط1، 2003.

- صاري الجيلالي، قداش محفوض، المقاومة السياسية في تاريخ الجزائر الطريق الاصطلاحي والطريق *** (1900-1954)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987.

- الطيب محمد العلوي، مظاهر المقاومة الجزائرية (1830-1954) دار القصبة، منشورات وزارة المجاهدين، بمناسبة الذكرى الخمسين لاندلاع ثورة التحرير المباركة، الجزائر، 2000.

- عثماني مسعود، الثورة الجزائرية أمام الرهان الصعب، دار الهدى، الجزائر، 2012.

- عثماني مسعود، مصطفى بن بولعيد مواقف وأحداث، دار الهدى، الجزائر، 2009.

- العسلي بسام، جبهة التحرير الوطني، دار النفائس، لبنان، ط1، 1980.

- عطاء الله الجمل شوقي، عبد الرزاق إبراهيم، تاريخ أروبا من النهضة حتى الحرب الباردة، المكتب المصري للتوزيع، القاهرة، 2000.

- عمران عبد المجيد، جان بول ساتر والثورة الجزائرية، مكتبة مدلولي، باتنة.

- العمري المؤمن، الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني، دار الطليعة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2003.

- عمار عمورة، الجزائر بوابة التاريخ، ما قبل التاريخ إلى 1968، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2009.

- عمورة عمار، موجز في تاريخ الجزائر، دار ريحانة، الجزائر، ط1، 2002.

- عيناد رضوان ثابت، 8 ماي 1945 والإبادة الجماعية في الجزائر، ط1، دار الفرابي، لبنان، 2005.

- غربي الغالي، فرنسا والثورة الجزائرية (1954-1958)، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

- غليسي جوان، الجزائر الثائرة، تر: حيري عماد، دار الطليعة، بيروت، 1961.

- قداش محفوظ، تاريخ الحركة الوطنية، ج2، تر: أحمد بن البار، دار الأمة، الجزائر، 2011.

- قداش محفوظ، جزائر الجزائريين تاريخ الجزائر والغرب، ج2، دار الهدى، الجزائر، 2009.

- قليل عمار، ملحمة الجزائر، ج1، دار العثمانية، الجزائر، 2013.

- قنان جمال، دراسات في المقاومة والاستعمار، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2009.

- لونسي إبراهيم، الصراع السياسي داخل جبهة التحرير الوطني، دار هومة، الجزائر، ط1، 2015.

- لونسي رابح وآخرون، رجال لهم تاريخ، دار المعرفة، الجزائر، 2010.

- لميش صالح، الدعم السوري للثورة التحريرية الجزائرية، دار البهاء الدين، 2010.

- مقلاتي عبد الرحمان، المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية ونصوصها السياسية 1954-1962، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2012.

- مناصرية يوسف، الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربية العالميتين (1919-1939)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988.

- مورو محمد، الجزائر تعود لمحمد المختار الإسلامي، القاهرة، 1992.

- ملاح عمار، محطات حاسمة من ثورة أول نوفمبر، دار الهدى، الجزائر، 2007.

الرسائل الجامعية:

الدكتوراه:

- شايب قدادرة، الحزب الدستوري التونسي وحزب الشعب الجزائري 1938-1954 (دراسة مقارنة)، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري، قسنطينة، 2006-2007.

- اقريري سليمان، تطور الاتجاه الثوري والوحدوي للحركة الوطنية الجزائرية 1940-1954، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه تخصص تاريخ حديث ومعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2010-2011.

ماجستير:

- مازن صلاح، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية 1931-1939، رسالة ماجستير في الآداب والعلوم الإنسانية، بجامعة الملك عبد العزيز قسم التاريخ، 1984.

- بودرهم فاطمة، حزب جبهة التحرير الوطني (دراسة سياسية، تاريخية، اجتماعية مقارنة 1954-1964)، مذكرة لنيل شهادة ماجستير، جامعة الجزائر، 1994.

- شلبي أمال، التنظيم العسكري في الثورة التحريرية 1954-1956، رسالة لنيل شهادة ماجستير، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2005-2006.

- معزة عز الدين، فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الاستقلال 1889-1985، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري، قسنطينة، 2004-2005.

- منغور احمد، موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية 1954-1962، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الحركة الوطنية، جامعة منتوري قسنطينة.

الموسوعات:

- الأيوبي هيثم، الموسوعة العسكرية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط2، بيروت، ج2، 1990.

- عبد الكافي إسماعيل عبد الفتاح، الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية، كتب عربية، القاهرة، د س ن.

مجلات:

- شايب قدادرة، تحولات الحركة الوطنية الجزائرية بعد الحرب العالمية الثانية، 1945-1954، مجلة العلوم الإنسانية، المجلد 1، العدد 30، الجزائر، 2008.

- فريح لخميسي، الحركة الوطنية الجزائرية المصطلحات والمفهوم، مجلة العلوم الإنسانية العدد 47 جوان 2017.

- لباز الطيب، الحركة الوطنية الجزائرية 1944،1919 نشأتها وأهم الاتجاهات، مجلة آفاق للعلوم، العدد 03، 2021، الجزائر.

- مجلة الشهاب، ج1، المجلد 12، 1343 ه.

مصادر أجنبية

1- Abbas farhat . Guerre et Revolution La Nuit coloniale Algerie edition Anep 2005

2- Alt Mosine Amaed Memoir d'un combatton l'es prit dwdepan dance 1942-1952 edition Boucmeni alger

3- Ben khadda Benyoucef de la crise de 1962 L' indépependance edition dahlab alger 1997

4- Marbi Lagaerre laguerre commencéen algérie ed complxe 1984

مرجع أجنبي

Mahfoud kaddacheK Histoire du nationalisme Algèrie tome 02 S.N.E.D.Alger 1980 p730

فهرس الموضوعات

العنوان	الصفحة
شكر	
إهداء	
مقدمة	
الفصل الأول: الأوضاع السياسية للجزائريين مابين الحربين العالميتين	**4 – 25**
المبحث الأول: المفهوم والنشأة	**6 – 9**
المبحث الثاني: الاتجاهات	**9 – 16**
المبحث الثالث: الحركة أثناء الحرب العالمية الثانية	**16 – 19**
المبحث الرابع: أحباب البيان و8ماي وانعكاساته	**19 – 25**
الفصل الثاني: إعادة بناء الحركة الوطنية وتطور اتجاهاتها	**26 – 37**
المبحث الأول: حركة انتصار الحريات الديمقراطية	**28 – 30**
المبحث الثاني: الاتجاه الديمقراطي	**30 – 32**
المبحث الثالث: جمعية العلماء المسلمين	**33 – 34**
المبحث الرابع: حزب الشيوعي	**35 – 37**
الفصل الثالث: أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية والاتجاه نحو تفجير الثورة (1947-1954)	**38 – 71**
المبحث الأول: المنظمة الخاصة	**40 – 47**
المبحث الثاني:أزمة حزب الشعب حركة انتصار الحريات الديمقراطية، أزمة اكتشاف المنظمة	**48 – 57**
المبحث الثالث: اللجنة الثورية للوحدة والعمل	**58 – 62**
المبحث الرابع: اجتماع 22	**62 – 69**
المبحث الخامس: جبهة التحرير الوطني	**69 – 71**
الخاتمة	**72 – 73**
الملاحق	**74 – 84**
قائمة المصادر والمراجع	**85 – 89**
فهرس الموضوعات	**90**
الملخص	**91**

الملخص :

شهدت الحركة الوطنية بعد الحرب العالمية الثانية احداثا داخلية و خارجية، كان لها أثرا مباشرا على تحولات الحركة الوطنية الجزائرية بمختلف تيارتها التي ظهرت بوجه جديد مستفيدة من دروس الماضي و متأثرة بما استجد على الساحة الدولية حيث سلكت اسلوبا جديدا في النضال، وحاولت توحد جهودها لمواجهة السياسة الاستعمارية بأن شاركت في الانتخابات النيابية و البلدية، و في نفس الوقت كانت تحضّر للعمل المسلح في سرية تامة.

Summary :

After the Second World War, the national movement witnessed internal and external events, which had a direct impact on the transformations of the Algerian national movement in its various currents, which appeared in a new face, benefiting from the lessons of the past and influenced by what happened on the international scene, as it adopted a new method of struggle, and tried to unify its efforts to confront politics. The colonialists participated in the parliamentary and municipal elections, and at the same time they were preparing for armed action in complete secrecy.